تحصين العروسين

من كيد

الشياطين وربط المشعوذين

تأليف

أبي أسماء المصري

عطية بن صدقي علي سالم عودة

راجعه وقدّم له فضيلة الشيخ

أبو عُمَير مجدي بن عرفات المصري الأثري

مكتبة جزيرة الورد بالمنصورة



الطبعة الأولى

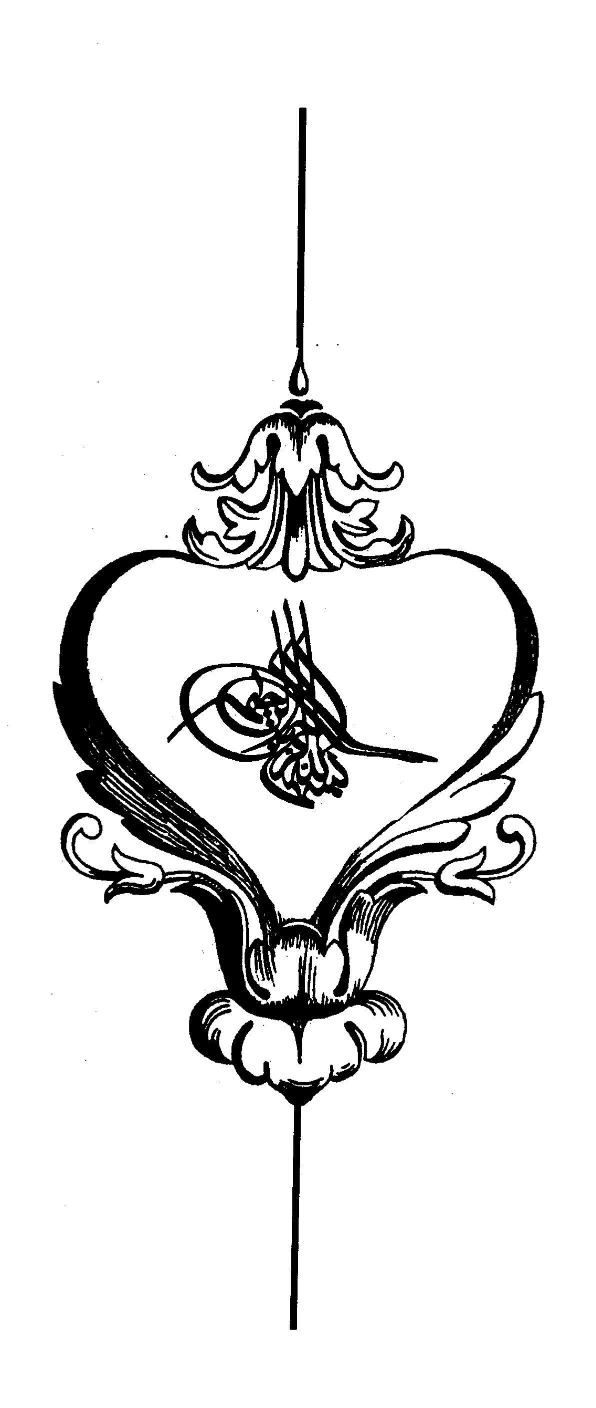
مكتبة الإيمان

المنصورة ☎ ٢٢٥٧٨٨٢



إخراج فني وكمبيوتر

بانوراما قنديل للفنون ☎ ٠٤٠/٢٢٤١٣٢٩



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد

فقد اطلعت على كتاب أخينا فى الله أبى أسماء المصرى عطية بن صدقى – حفظه الله تعالى – الذى وسمه بـ (تحصين العروسين من كيد الشياطين وربط المشعوذين) فوجدته قد أجاد فيه وأفاد بما ينفع الله تعالى به العوام فى هذا الأمر الذى ابتلى به كثير منهم وخاصة وقد انتشر السحر والربط ونحو ذلك من أفعال الدجالين فى هذه الأيام ، وصدق من قال : (ما أنزل الله من داءٍ إلا وأنزل له دواءً عَلِمَه من عَلِمَه . .) والدواء من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ففيهما كل خير ونفع وشفاء، شفاء الصدور وشفاء الأبدان ، وقد وفق الله أخانا أبا أسماء لتحديد بعض أنواع العلاج لهذه الأدواء ، فأسأل الله أن ينفع بما كتب كل من كان فى حاجة إليه ، وأن ينفعه بما علمه وأن يزيدنا وإياه علماً نافعاً وعملاً متقبلاً ودعاءً مستجاباً ، ويسددنا جميعاً فى طريقنا إلى الله تعالى دعوة وعملاً ، وأخيراً أقول : جزى الله أخانا أبا أسماء خير الجزاء على ما كتب ويثبتنا وإياه على الصراط المستقيم .

آمين

وكتب

أبو عمير مجدى بن عرفات

المصرى الأثرى

الكرامة فى الأربعاء ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـــة

إن الحمدَ لله نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ ، ونعوذُ باللهِ منْ شرورِ أنفسِنَا وسيئاتِ أعمالِنَا ، من يهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهدُ أن لا إله إلاَّ الله وحدَهُ لا شريكَ له ، و أشهدُ أن محمداً عبدُه ورسولُه .

أما بعد :

ثَمَّة مصيبةٌ انتشرت فى بلدى الحبيبة مصر لا سيما عندنا فى الريف ، وهى ما من زوج دخلَ بزوجته - إلاَّ القليل - إلاَّ رُبِطَ (عُقِدَ) عليها ، فيأتى هذا الزوجُ - المربوط - إلى أصحابِ الخفّةِ والشعوذة ليصرف عنه ما به . وهذه الظاهرةُ قد انتشرت انتشاراً عظيماً واسْتَفْحَلَتْ ، مما دعانى إلى عمل مثل هذا الكتاب لتحصُّن النَّفْس من هؤلاءِ المشعوذين ، وبتر عملهم ، ونصيحتى لكلِّ زوجٍ رُبِطَ على زوجتهِ ، أن يذهبَ إلى بعض الشباب الملتزمين من أهل السنةِ ليرقيه ، ويقرأ عليه ما تيسَّر من القرآن ، إن لم يستطع أن يرقى نفْسَه بالرُّقى المشروعة . .

و أخيراً أنصحُ كلَّ شابٍ أن يتقى اللّهَ - سبحانَهُ - ويحافظَ على صلاة

الجماعة ،ويتحصَّنَ بالأدعيةِ والأذكار الصحيحة التى علَّمنا إياها النبىُّ ﷺ ، و أَنْ يحصِّنَ بيتَهُ من الأمورِ التى تجلب إليهِ الشياطين من الغناءِ والموسيقىٰ والتماثيلِ والتصاويرِ المعلقة والأجراسِ والكلابِ ، وعليه كذلك أن يحصنَ نفسه بتحصيناتٍ تدفعُ السحرَ قبل وقوعهِ ، وقد بينتُ ذلك فى الفصلِ الرابعِ ، و أسألُ اللهَ ـ سبحانَهُ ـ أَنْ يرحَمَنَا ويطهِّرَنَا ، وأن يبعدَ عنا أهل الفجورِ ، وَيقينا شرورهم ، وَيُخْزِيهم يوم العرضِ عليه إنه على كلِّ شيء قدير ، وهو حسبُنَا ونعمَ الوكيل ، والحمدُ لله ربّ العالمين .

● ولا يَفُوتَنى أَنْ أنبِّه أهلَ الخيرِ الذينَ يرغَبُون فى توزيع هذا الكتاب الاتصال بى على هاتفى المذكور أدناه أو بالأخ فتحى صاحب مكتبة الإيمان وذلك لتخفيض الأسعار لهم .

ونسألُ اللهَ تعالى – أن يرزقنا الإخلاصَ فى القولِ والعملِ .

أبو ظبى فى ٢١ / رجب ١٤٢١ هـ

الموافق ١٩ / أكتوبر ٢٠٠٠ م

وكتب

أبو أسماء المصرى

عطية بن صدقى على سالم عودة

مصر ـ المنصورة ـ أجا ـ ميت العامل

ت : ٦٣٢٨٩٨٢ / ٠٥٠ / ٠٠٢٠



الفصل الأول

١ ـ ماهية السحر :

(أ) لغة .

(ب) اصطلاحاً .

٢ ـ حقيقة السحر :

(أ) فى القرآن .

(ب) فى السنة .

ماهية السحر

● **أولاً ـ السحر لغة :**

هو كلٌّ ما لطفَ ورقَّ ، وخفى سببُهُ . ومنه سَحَرتُ الصبىَّ : خادعتُهُ واسْتَملْتُهُ ، وكلٌّ من استمالَ شيئاً فقد سَحَرَهُ : ومنه قول الأطباء : الطبيعةُ ساحرةٌ ومنه قولُهُ تعالىٰ : ﴿**بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ**﴾ أىْ مُصْرَفُونَ عن المعرفةِ (١) .

● **ثانياً ـ السحر اصطلاحاً :**

هو خداعٌ ومخاريق يفعلُها الساحرُ ، حتى يُخَيَّل إلى المسحور الشىء أنه بخلافِ ما هو به نظير الذى يرىٰ السَّرابَ من بعيدٍ ، فَيُخَيَّلُ إليه أنه ماء (٢) ، كما قالتْ عائشةُ ـ رضى اللهُ عنها : « **أنَّ النبىَّ ﷺ لَمّا سُحِرَ ، كانَ يُخَيَّلُ إليهِ يفعلُ الشىء ولمْ يفعلهُ** » (٣) .

---

(١) انظر « لسان العرب » : مادة سَحَرَ ، و « فتح البارى » (١٠ / ٢٣٢) .

(٢) « جامع البيان » للطبرى (١ /٤٥٩) بتصرف .

(٣) والحديث أخرجه البخارى (١٠ / ٢٣٢ « فتح ») كتاب الطب باب السِّحْر ، ومسلم (١٤ / ١٧٤ « نووى ») كتاب السلام باب السحر .

حقيقة السحر

في القرآن والسنّة

مذهب أهلِ السنّة وجمهور علماء الأمَّةِ على إثباتِ السحر وأنَّ له حقيقةً كحقيقةِ غيرِهِ منَ الأشياءِ الثابتةِ ، وذهبَ عامةُ المعتزلة ـ ومَنْ نَحَا نحوَهُمْ ـ إلى أنَّ السحرَ لاحقيقةَ لهُ ، إنما هو تمويهٌ وتخييلٌ وإيهامٌ ، وأنهُ ضربٌ من الخِفَّةِ والشَّعْوَذَةِ ، وهذا كلامٌ لا حُجَّةَ فيه البَتَّة ، فقدْ ذكَرهُ اللهُ تعالىٰ في كتابهِ .

وقد أنكرَ بعضُ المبتدعةِ هذا الحديث وزعمُوا أنه يَحُطّ منصب النُّبُوَّة ويشكك فيها ، قالوا: وكل ما أدَّى إلى ذلكَ فهو باطلٌ ، وزعموا أن تجويزَ ذلكَ بعدم الثقة بما شرعوهُ من الشرائعِ إذْ يحتملُ على هذا أن يخيَّلَ إليه أنهُ يرىٰ جبريلَ وليسَ ثَمَّ ، و أنهُ يُوحَى إليه بشئٍ ولم يوح إليه بشئٍ ، قال المازرى : وهذا كلُّه مردودٌ ؛لأنَّ الدليلَ قد قامَ على صدقِ النبى ﷺ فيما يبلِّغهُ عن الله تعالى وعلى عصمتهِ فى التبليغِ ، والمعجزاتُ شاهداتٌ بتصديقه ، فتجويزُ ما قامَ الدليلُ على خلافه باطلٌ. و أما ما يتعلَّق ببعضِ أمورِ الدنيا التى لم يبعث لأجلهَا ولا كانت الرسالة من أجلهَا فَهُوَ فى ذلك عُرضة لم يعترضه البشر كالأمراضِ . قال القاضى عَياض : فظَهَرَ بهذا أنَّ السِّحْرَ إنما تَسلَّطَ على جسده وظواهر جوارحهِ لا على تمييزهِ ومعتقدهِ . اهـ «الفتح» بتصرُّف .

ـ كَمَا سَيَأتى ـ وذكرَ أنَّهُ مما يُتَعَلَّم ، وذكرَ ما فيه إشارة إلىٰ أنَّهُ مما يَكْفُرُ به ، وأنَّهُ يفرِّقُ بينَ المرءِ وزوجهِ [١] ، وما يأخذ الرجلُ علىٰ زوجتهِ فيمنعُهُ وطأَهاَ .

● **أولاً : السحرُ في القرآن :**

قال تعالى :

﴿ **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** ﴾ [٢] .

وقال تعالى :

﴿ **فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ** ﴾ [٣] .

وقال تعالى :

﴿ **أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ** ﴾ [٤] .

---

(١) انظر « الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي (٢ / ٥٠) ، شرح النووي على « صحيح مسلم » (١٤ / ١٧٤) حيث ذكر كلام المازرى فى كتابه « المُعلم » .

(٢) سورة البقرة ، الآية : (١٠٢) . فلا يستطيع أحدٌ أن ينفى تعلُّم الناس السحرَ ، والاشتغال به .

(٣) سورة الأعراف ، الآية : (١١٦) .فهم يَسْحُرُونَ أعينَ الناسِ ؛ واستدلَّ أهلُ السنَّةِ والجماعةِ على أنَّ الآيةَ دلَّتْ علىٰ حقيقةِ وجودِ السِّحرِ .

(٤) سورة الأنبياء ، الآية : (٣) .

وقال تعالى :

﴿ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ (١) .

والنَّفَّاثات : السَّواحر . قالَهُ مجاهدٌ وعِكْرِمَةُ والحسنُ وقَتادةُ والضَّحَّاكُ . انظر ابن كثير (٤ / ٥٧٣) .

وقالَ تعالَىٰ :

﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ (٢) .

وقال تعالى :

﴿ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴾ (٣) .

وقال تعالى :

﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ (٤) .

---

(١) سورة الفلق ، الآية : (٤) . الساحرات اللَّواتي يَعْقِدْنَ في سحرهنَّ ، وينفُثْنَ عليه ، فلو لَمْ يكنْ السحر حقيقة ما أمَر اللهُ بالاستعاذةِ منهُ . انظر تفسير الجلالين ص (٨١٥) ، وتفسير القرطبي (٢٠ / ٢٠٧) .

(٢) سورة طه ، الآية : (٦٦) . هذه الآية عمدةٌ لمن أنكرَ حقيقةَ السحرِ فزعَمُوا إنما هُوَ تخييلٌ . قال ابن حجر في « الفتح » (١٠ / ٢٣٦) : ولا حجة له بها لأن هذه وَردت في قِصَّةِ سَحَرة فرعون ، وكانَ سحرهم كذلك ، ولا يلزم منه أنَّ جميعَ أنواع السحر تخييلٌ .

(٣) سورة الأعراف ، الآية (١٢٠) .

(٤) سورة طه ، الآية : (٦٩) .

وقال تعالى :

﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [١] .

وقال تعالى :

﴿ قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴾ [٢] .

● **ثانياً ـ السحر في السُّنَّة :**

١ ـ عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : « **سَحَرَ رسولَ الله رجُلٌ من بني زُرَيق يقال له : لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله يُخيَّلُ إليه أنه كانَ يفعلُ الشئَ وما فعَلَهُ . حتى إذا كان ذاتَ يومٍ ـ أو ذات ليلةٍ ـ وهو عندى ، لكنَّهُ دعَا ودعَا ثُمَّ قال : يا عائشة ، أَشَعَرْتِ أنَّ اللهَ أفتاني فيما استفتيتهُ فيه ؟ أتاني رجُلانِ ، فقعدَ أحدهما عند رأسي ، والآخرُ عندَ رجليّ ، فقالَ أحدُهُمَا لصاحبه : ما وجَعُ الرَّجل؟ فقالَ : مَطبُوب [٣] قال : من طَبَّهُ؟ قال : لبيد بن الأعْصَم .** قال :

---

(١) يونس ، الآية : (٨١) .

(٢) سورة يونس ، الآية : (٧٧) .

(٣) أى مَسحُور ، يقال : طَبَّ الرَّجُل إذا سُحِرَ ، يقالُ : كَنَّوا عن السِّحرِ بالطّب تَفَاؤُلاً كما قالوا للدِّيغ سليمٌ .

في أيِّ شيء؟ قالَ : في مُشْطٍ ومُشَاطَة (١) ، وجُفِّ طَلْع نخلة ذَكَر (٢) . قالَ : وأينَ هُوَ ؟ قالَ : في بئرِ زَرْوَان . فأتاها رسولُ اللهِ ﷺ في ناسٍ من أصحابه . فجاءَ فقالَ : يا عائشة ، كأنَّ ماءَها نقاعةُ الحناء ، كأن رؤوسَ نخلِها الشياطين . قلت : يا رسولَ الله أفلا استخرجْتَهُ ؟ قال : قد عافاني اللهُ ، فكرِهْتُ أنْ أُثيرَ على النّاس فيه شراً ـ فأمرَ بها فدُفِنَت » (٣) .

٢ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « **اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا : يا رسول الله وما هُنَّ؟ قال : الشركُ بالله ، والسِّحْرُ ، وقتل النفسِ التي حرَّمَ اللّهُ إلا بالحقِّ ، وأكلُ الرِّبا ، وأكلُ مالِ اليتيمِ ، والتولِّي يومَ الزَّحْفِ ، وقَذْفُ المحصنات المؤمنات الغافلات** » (٤) .

تنبيه : ليست الكبائر محصورة في هذه السبعة ، بل كلُّ ذنب أُطْلِقَ عليه بنصٍّ كتابٍ أو سُنَّة أو إجماع أنَّهُ كبيرةٌ أو عظيمٌ ، أو أُخْبِرَ فيه

---

(١) ما يخرج من الشَّعر الذي سقط من الرأس إذا سرح بالمشْط وكذا من اللّحْيَة .

(٢) هو الغشاء الذي يكونُ على الطَّلعِ ويُطلق على الذَّكرِ .

(٣) أخرجه البخاري (١٠ / ٢٣٢ «فتح») كتاب الطب : باب السِّحر ، مسلم (١٤ / ١٧٤-١٧٨ «نووي») كتاب السلام : باب السِّحْر .

(٤) أخرجه البخاري (٥ / ٤٦٢ «فتح») كتاب الوصايا : باب قول الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا** ﴾ ورقم (٥٧٦٤) و (٦٨٥٧) ومن طريقه البغوي (٤٥) وابن حبان (٥٥٦١) . و أخرجه مسلم (٨٩) كتاب الإيمان ، باب بيان الكبائر و أكبرها ، وغيرهم عن أبي هريرة . والشاهد من الحديث أن النبي ﷺ أمرنا باجتناب السحر ، وبينَ أنهُ منَ الكبائرِ المهلكات ، وجعلَهُ في المرتبة الثانية بعد الشركِ بالله ، وهذا يدُل على عظمه وأنه حقيقةٌ لا خَيَال . اهـ.

بشدَّة العقوبات ، أو عَلَّقَ عليه الحدّ ، أو شدَّدَ التَّكْبير عليه فَهُوَ كبيرةٌ [١] اهـ.

٣- وعن ابْنِ عباسٍ - رضى اللهُ عنهما - قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « **من اقتبسَ علماً من النُّجُومِ اقْتَبَسَ شعبةً من السِّحرِ ، زادَ ما زادَ** »[٢].

قلتُ : « **زادَ ما زادَ** » : أى زادَ من السِّحرِ ما زاد من النُّجُوم [٣] .

٤ ـ وعن عمْرانَ بْنِ الحُصَيْنِ رضي الله عنه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « **ليس منّا من تطيَّرَ أو تُطيِّرَ لَهُ ، أو تَكهّن ، أو تُكهِّنَ له ، أو سَحَرَ أو سُحِرَ له ، وَمَنْ أتىٰ كاهناً فصدَّقَهُ بما يقُولَ فقد كَفَر بما أُنْزِل علَى مُحَمَّد ﷺ** » [٤] .

قلتُ : فهذه أحاديثٌ صحيحةٌ تدلُّ على أنَّ السحْرَ حقيقةٌ لا خَيَالَ ، وَهُو مذهب جمهورِ العلماء ، أما ما ادَّعَتْهُ المعتزلةُ بأنَّ السِّحْر كلَّهُ تخييلٌ وليسَ بحقيقة ، فكلامُهم مردودٌ . قالَ ابْنُ القَيِّمْ فى ردِّه عليهم : « وهذا خلاف ما تَواتَرت الآثارُ عن الصحابة والسلف ، واتفقَ عليه الفقهاءُ وأهلُ التفسيرِ والحديثِ ، وما يعرفُهُ عامَّة العُقلاءِ » ا . هـ [٥]

---

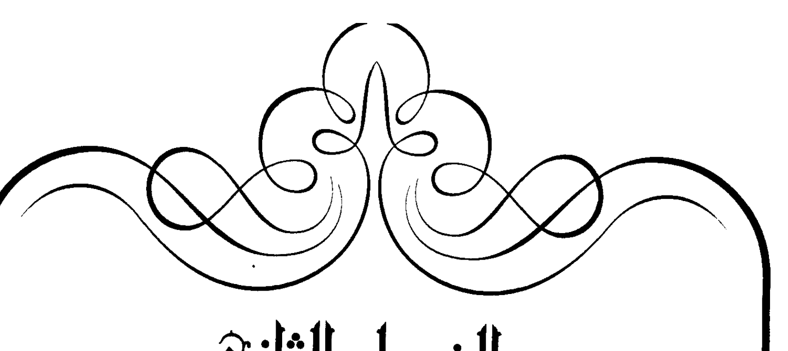
(١) القرطبى فى « المُفْهِمْ » نقله عن ابن حجر فى « الفتح » (١٢ / ١٩١) دار الريان .

(٢) أخرجه ابن ماجه فى « السنن » (٣٧٢٦) ، الأدب : باب فى النجوم ، و أبو داود (٣٩٠٥) الطب : « باب فى النجوم » و أحمد (١ /٢٢٧، ٣١١) .

(٣) ويُحتمل أنه من كلامِ الراوى . اى زادَ رسولُ الله ﷺ فى تَقْبيحِ أهل النجومِ .

(٤) صححَهُ شيخنا الألبانىّ ـ رحمه الله ـ فى « صحيح الجامع » (٥٤٣٥)، وقال فى « الصحيحة »(٢١٩٥) : أخرجه البزار ، والطبرانى فى « الكبير » « عن إسحاق بن الربيع أبى حمزة العطار عن الحسن عن عمران بن حُصين » ثم قالَ : فالسَّندُ جيدٌ ؛ لولا عَنْعنة الحسن ـ وهو البصرىّ ـ فإنه مُدلِّسٌ لكن يَشْهد له حديث ابن عباس ، أخرجهُ البَزَّار أيضاً ، والطَّبرانى فى « الأوسط » ، وحديث على مرفوعاً ، به أخرجه الطَّبرانى ، وأبو نعيم فى « الحلْيَة » (٤ / ١٩٥) وبالجملةِ ؛ فحديث الترجمة حسنٌ ، بل هو صحيحٌ بهذين الشَّاهِدَيْن . والله أعلم .

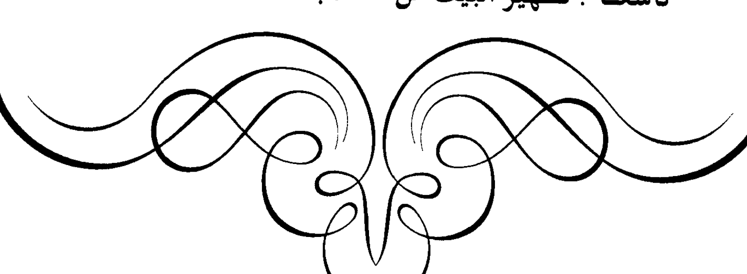
(٥) « التفسيرُ القَيِّم » لابن القيم (٥٧١) تحقيق الشيخ مُحَمَّد حامد الفقى ، طبعة دار الكُتب العلْميَّة ـ بيروت .



الفصل الثاني

تحصين البيت

أولاً : ذكرُ الله عند دخولِ البيتِ .
ثانيـــاً : التسليم على أهل البَيت عَند الدخول .
ثالثـــاً : عظم قراءة سورة البقرة فى البيت .
رابعـــاً : ذكر الله عند الطعام والشراب .
خامساً : تطهير البيتِ من الغناء والموسيقى .
سادساً : تطهير البيتَ من الأجراس .
سابعـاً : تطهير البيت من التصاليب .
ثامنـــاً : تطهير البيت من التصاوير والتماثيل .
تاسعـاً : تطهير البيت من الكلاب .



تحصين البيت

● **أولاً ـ ذكر الله عند دخول البيت :**

عن أبى مالك الأشعرىّ رضي الله عنه أن رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ :

«إذا ولجَ الرجلُ بيتَهُ فليقل : اللّهمَّ إنّى أسألك خَيْرَ المَوْلَجِ وخَيْرَ المَخْرَجِ ، بسمِ اللّهِ وَلجْنَا ، وبسمِ اللّهِ خَرَجْنَا ، وعَلَى رَبِّنَا توكَّلْنَا ، ثُمَّ يُسَلِّمُ على أهلِهِ» (١) .

● **ثانياً ـ التسليمُ على أهل البيت عند الدخولِ :**

عن أنس رضي الله عنه قالَ : قالَ رسولُ اللّه ﷺ : « **يا بُنَىّ إذَا دخلتَ على أهْلِكَ ، فسلِّم يَكونُ بركةً عليكَ وعلى أهل بَيْتك** » (٢) .

قال النووى فى « الأذكار » : يُستحبّ أنْ يقولَ : بسمِ اللّه ، وأَنْ يُكثرَ من ذكرِ اللّهِ تعالىٰ ، و أَنْ يُسلِّمَ سواء كانَ فى البيتِ آدمى أم

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٩٦) ، وصححهُ شيخنا الألبانى ـ رحمه الله ـ فى « تخريج الكَلِمِ الطيِّب » (٤٣) . وكذا فى « الصحيحة » (٢٢٥) ، وانظر « المشكاة » (٢٤٤٤) .

(٢) أخرجه الترمذى (٢٦٩٨) وقال : « حسنٌ غريبٌ » .

لا ، لقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ﴾ (١) .

● **ثالثاً ـ عِظَمْ قراءة سورة البقرة فى البيت :**

عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً : « **اقرؤوا سورة البقرة فى بيوتكم ، فإنَّ الشيطانَ لا يدخلُ بيتاً يُقرأ فيه سورة البقرة** » (٢)

وفى رواية له : « **إنَّ الشيطانَ إذا سَمِعَ سورة البقرة تُقرأ فى بيتٍ خرجَ منهُ** » (٣) .

---

(١) سورة النور الآية : (٦١)

(٢) أخرجه الحاكم (١/٥٦١) من طريق عاصم ـ وهو ابن أبى بهدلة ـ عن أبى الأحوص ، مرفوعاً ، انظر « الصحيحة » (١٥٢١) و « صحيح الجامع » (١١٧٠) .

(٣) أخرجه الدارمى فى « السنن » (٢/٤٤٧) مرفوعاً ، وهو طريق آخر عنه لكنه فى حكم المرفوع انظر « الصحيحة » (١٥٢١)

وعن أبى هريرةَ ، عَنْ رسولِ اللَّه ﷺ قالَ :

« لاتَتَّخذُوا بيوتَكُم مقابر ، صلّوا فيها فإنَّ الشيطانَ لَيَنفْر من البيتِ يَسْمَعُ سورة البقرةِ تُقرأ فيه » (١)

وعن النُّعمانِ بْنِ بشيرٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ :

« الآيتانِ خُتِمَ بهما سورةُ البقرةِ لا تُقْرآنِ فى دارٍ ثلاثَ ليالٍ فيقربَها شيطانٌ » (٢)

---

(١) أخرجه أحمد فى « المسند » (٢/٣٣٧و٢٨٤و٣٧٨و٣٨٨) ، ومسلم (٧٨٠) صلاة المسافرين : « باب استحباب صلاة النافلة فى بيته وجوازها فى المسجد » والترمذى (٢٨٧٧) فضائل القرآن : « باب ماجاء فى فضل سورة البقرة وآية الكرسى » والبغوى فى « شرح السُّنة » (١١٩٢) ، وابن حبان فى « صحيحه »(٧٨٣) وهذا لفظه ؛ من طرق عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه ، عنه .

وفى رواية مسلم : « **إن الشيطان ينفر** .... » الحديث .

(٢) وهو حديث صحيح ، أخرجه أحمد فى « المسند » (٤/٢٧٤) ، والترمذى (٢٨٨٢) فضائل القرآن : « باب ما جاء فى آخر سورة البقرة » ، والدارمى (٢/٤٤٩) ، والبغوى فى « شرح السنّة » (١٢٠١) ، وابن حبان (٧٨٢) ، والحاكم (١/٥٦٢ و٢/٢٦٠) وصححه، ، ووافقه الذهبى ، من طرق عن حماد بن سلمة عن الأشعث بن عبد الرحمن الجَرْمى عن أبى قلابة عن أبى الأشعث الصَّنْعانى ، به .

قلت : وأخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٧١٤٦) من طريق حماد ، به ولفظه : « **إنَّ اللهَ كتبَ كتاباً قبلَ أن يَخْلُقَ السَّماء والأرض بألفى عامٍ ، أنزلَ منه آيَتَيْن خُتِمَ سورة البقرةِ ، لا يُقْرآنِ فى دارٍ ثلاثَ ليالٍ فَيقْرَبُها الشَّيطان** » .

● رابعاً - ذكرُ اللَّه عند الطعامِ والشَّرابِ :

عنْ عائشةَ - رضيَ اللَّهُ عنها - أن رسولَ اللَّه ﷺ قالَ : « **إذا أكلَ أحدُكم فليذكر اسْمَ اللَّه تعالَىٰ ، فإنْ نَسيَ أنْ يذكر اسْمَ اللَّه تعالى في أوَّله فَلْيَقُلْ : بسمِ اللَّه أَوَّلَهُ وآخرَهُ** » [١].

وفي رواية من حديث حُذيْفةَ :

« **إنَّ الشيطانَ لَيستحِلُّ الطعامَ الذى لم يُذكر اسْمُ اللَّهِ عليه** » [٢] .

وعن جابر رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ :

« **إذا دخل الرَّجُلُ بيتَهُ فذكَرَ اللَّهَ عندَ دخولِه ، وعند طعامِه ، قالَ الشيطانُ : لا مَبيتَ لكم ولا عَشَاء ، وإذا دخلَ فلم يَذْكُر اللَّه تعالى عندَ دخولِه قالَ الشيطانُ : أدركتُمُ المبيتَ ، وإذا لم يَذكر اللَّهَ تعالىٰ**

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٧٦٧) : الأطعمة : « باب التسمية على الطعام » وهذا لفظه، والترمذى (١٨٥٩) الأطعمة : « باب التسمية على الطعام » .

(٢) أخرجه أبو داود (٣٧٦٦) مطولاً عن حذيفة .

عندَ طعامه قالَ : أدركتُمُ المبيتَ والعَشاءَ »(١) .

● خامساً ـ تطهيرُ البيت من الغناء والموسيقى :

قـال تعـالى : ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ﴾

قال مجاهدُ : « بالمزامير » (٢) .

اعلم ـ هدَانى اللهُ وإيّاك ـ أنَّه إذا كَثُرَ الغناءُ فى البيتِ عشَّشَت فيه الشَّيَاطينُ واتخذتْهُ لها مسكناً ، فعليكَ ـ أخى المسلم ـ بتطهيرِ بيتِكَ من الغناءِ سواءٌ من المذْيَاع أو التِّلْفاز وغيرهما .

وعن سعيدِ بْنِ جبيرٍ، عن أبى الصَّهْبَاء ، قال : سألتُ عبدَ اللهِ بْنِ مسعودٍ عن قوله تعالى :

---

(١) أخرجه ابن حبان فى « صحيحه » (٨١٩) وفى إسناده ابن جُرَيج وقد صرح بالتحديث عن أبى الزبير ، وأبو الزبير نفسه قد صرح بالسماع فى رواية لمسلم فى « صحيحه» (٢٠١٨) الأشربة : « باب آداب الطعام والشراب » فانتفى شبهة تدليسهما ، وأخرجه أبو داود (٣٧٦٥) الأطعمة : « باب التسمية على الطعام » ، وابن ماجه (٣٨٨٧) الدعاء : « باب ما التسمية على الطعام » و ابن ماجه (٣٨٨٧) الدعاء : « باب ما يدعو به إذا دخل بيته » : من طرق عن : أبى عاصم عن ابن جُرَيْج عن أبى الزبير ، عنه به .

(٢) سورة الإسراء ، الآية : (٦٤) . والأثر أخرجه ابن أبى الدنيا فى « ذَمِّ الملاهى » (٧٣) عن ابن أبى نُجَيْح عن مجاهد ، به .
وتابعه الليث بن أبى سليم عند ابن جرير الطبرى فى « التفسير » (١٥/ ٩٨١) ، عن مجاهد به .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾

قالَ : « هُو واللّهِ الغناء » (١) .

قلتُ : كَذا قالَ ابْنُ عباسٍ (٢) وَعِكرِمَةُ (٣) وإبراهيمُ النَّخعيّ (٤) ، ومجاهدُ بْنُ جبرٍ (٥) .

وقال تعالى : ﴿ أَزِفَتِ الآزِفَةُ (٥٧) لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ (٥٨) أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (٥٩) وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ (٦٠) وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴾

---

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا فى « ذمّ الملاهى » (٢٦) بسندٍ حسنٍ ، وابن جرير الطبرى فى « التفسير » (٢٢/٣٩ ـ ٤٠) والبيهقى فى « الكبرى » (١٠/٢٢٣) ، والحاكم فى « المستدرك » (٢/٤١١) من طريق حميد الخراط عن عمارة بن أبى معاوية ، عن سعيد ، به .

(٢) أخرجه البخاريُّ فى « الأدب المفرد » (٢٦٥و٧٨٦) وابن أبى الدنيا فى « ذم الملاهى » (٢٧) ، والطَّبرى (٢٢/٤٠) والبيهقى (١٠ /٢٢١ ، ٢٢٣) من طرق عن عطاء بن السَّائب عن ابن جبير، عنه . وعطاء كان قد اختلط آخر عمره ، لكن يُحَسّن لشواهده .

(٣) أخرجه ابن أبى الدنيا فى « ذم الملاهى » (٢٨) ، والطبرى (٢٢/٤٠) من طريق إسماعيل ابن أبى خالد ، عن شُعَيْب بن يسار ، عنه .

(٤) أخرجه ابن أبى الدنيا فى « ذم الملاهى » (٢٩) وسنده صحيح ، من طريق يحيى بن سعيد ، عن سفيان بن سعيد عن حبيب بن أبى ثابت ، عنه .

(٥) أخرجه الطبرى فى « التفسير » (٢٢/٤٠) من طريق حبيب عن مجاهد ، به .

قالَ ابن عباسٍ - رضيَ اللَّهُ عنهُمَا - في تفسير قوله تعالى : ﴿ **وَأَنتُمْ سَامِدُونَ** ﴾ قال : « هو الغناءُ بالحِمْيَرِيَّةِ ، أَسْمِدِي لَنَا : تُغَنِّي لنا » [١].

فصل
نعيمُ الجنانِ بتركِ مزمار الشيطان

عن مُحمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ ، قالَ :

« إذَا كانَ يوم القيامةِ نادَىٰ مُنادٍ : أينَ الذينَ كانُوا ينزِّهُون أنفسَهُم عنِ اللَّهْوِ، ومزاميرِ الشيطانِ ؟، أسكِنُوهُم رياضَ المِسْكِ .

ثمَّ يقولُ للملائكةِ :

« أَسْمِعُوهُم حَمْدِي وَثَنائِي ، وأعلِمُوهُم أَنْ لاَ خوفٌ عليهم ولاهم

---

(١) سورة النجم ، الآيات (٥٧ - ٦١) . والخبر رواه ابن أبي الدنيا في « ذم الملاهي » (٣٣) وسنده صحيح ، وابن جرير الطبري في « التفسير » (٢٧ - ٤٨)والبيهقي في « الكبرى » (١٠ /٢٢٣) وابن الجوزي في « تلبيس إبليس» (٢١٩) من طريق سفيان بن سعيد عن أبيه عن عكرمة ، عنه .

يَحْزَنُون » (١) .

قال تعالى :

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ (٢) .

● سادساً ـ تطهيرُ البيتِ من الأجراسِ :

عن أبى هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسولَ الله ﷺ قالَ :

« **الجرسُ مزاميرُ الشيطان** » (٣) .

---

(١) أخرجه عبد الله بن المبارك فى « الزهد » (٤٢) زيادات نعيم بن حماد ، ومن طريق ابن المبارك أخرجه ابن أبى الدنيا فى « ذَمّ الملاهى » (٧٢) وسنده صحيح موقوف .

(٢) سورة النازعات ، الآيتان : (٤٠ ـ ٤١) .

(٣) أخرجه مسلم فى « صحيحه » (٢١١٤) كتاب اللباس والزينة : « باب كراهة الكلب والجرس فى السفر » و أحمد (٢ / ٣٧٢) ، والبيهقى (٥ / ٢٥٣) ، و أبو داود (٢٥٥٦) كتاب الجهاد : « باب تعليق الأجراس » وابن خزيمة (٢٥٥٤) وابن حبان (٤٧٠٤) ، والحاكم (١ / ٤٤٥) جميعاً من طرق عن أبى العلاء ، عن أبى هريرة ، به .

وقال الحاكمُ : « صحيحٌ على شرطِ مسلم ، ولم يخرِّجاه » قلتُ : هذا وَهْمٌ، فقد أخرجهُ مسلمٌ كما أسلفنا .

وعَنْ أبى هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسولَ اللّه ﷺ قال :

« لا تَصْحَبُ الملائكةُ رفْقةً فيها كَلْبٌ ولا جرسٌ » (١) .

● **سابعاً ـ تطهيرُ البيتِ من التصاليبِ :**

عَنْ عِمْرانَ بْنِ حطّانَ :

« أنَّ عائشةَ ـ رضىَ اللّهُ عنْهاَ ـ حَدَّثَتْهُ أنَّ النبىَّ ﷺ لم يكن يَتْرِكُ فى بَيْتِهِ شيئاً فيه تَصاليبُ إلاَّ نَقَضَه » (٢) .

قلتُ : نَقَضَه : أزالَهُ ، ولو كانَ نَقْشاً فى الملابسِ طمسَهُ أو لطَّخَهُ بما يغيبُ هيئتُها .

---

(١) أخرجه مسلم (٢١١٣) كتاب اللباس والزينة : « باب كراهية الكلب والجرس فى السفر » والترمذى (١٧٠٣) كتاب الجهاد : « باب ما جاء فى كراهية الأجراس على الخيل » ، وابن خُزَيْمَةَ فى « صحيحه » (٢٥٥٣) جميعاً من طرق عن سُهَيْلِ بْنِ أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرةَ ، به .

وقال الترمذى : « حسن صحيح » .

وفى الباب عن عمر وعائشة وأم حبيبة وأم سلمة .

(٢) أخرجه البخارى (١٠ /٣٩٨ « فتح ») ، رقم (٥٩٥٢) كتاب اللباس : « باب نقض الصورة »

• ثامناً ـ تطهيرُ البيتِ من التصاويرِ والتماثيلِ :

عن جابرِ بْنِ عبدِ اللَّهِ ـ رضىَ اللهُ عنهُمَا ـ يقولُ : « **إنَّ النبىَّ ﷺ نَهى عَنِ الصُّوَرِ فى البيت** » [١] .

وَعَنِ ابْنِ عباسٍ ـ رضىَ اللَّهُ عنهُمَا ـ « أنَّ النبىَّ ﷺ لَمّا رأى الصُّوَرَ فى البيتِ ـ يعنى الكعبة ـ لَمْ يدخُلْ ، وأَمَر بها ، فَمُحِيَت ، وَرأى إبراهيمَ وإسماعيلَ بأَيْديهِمَا الأزْلامُ، فَقَالَ :

قَاتَلهُمُ اللَّهُ ما اسْتَقْسَمَا بالأَزْلامِ قَطُّ» [٢] . .

---

(١) أخرجه الترمذى (١٧٤٩) كتاب اللباس : باب ما جاء فى الصورة ، وأحمد (٣ / ٣٣٥و٣٨٤) ، والبيهقى (٥ / ١٥٨) ، وابن حبان فى « صحيحه » (٥٨٤٤) وأبو يعلى فى « المسند » (٢٢٤٤) : من طرق عن ابن جريج ، وأخرجه الطحاوى فى (الشرح) « ٤ / ٢٨٣ » عن ابن لَهِيعة ، كلاهما عن أبى الزبير ، عنه ، به .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى « المصنف » (١٩٤٨٥) ومن طريقه أحمد فى « المسند » (١ / ٣٦٥) والطبرانى فى « الكبير » (١١٨٤٥)، والبغوى فى « شرح السنّة » (٣٢١٤) ، وابن حبان فى « صحيحه » (٥٨٦١) . وأخرجه البخارى فى « صحيحه » (٣٣٥٢) ، والحاكم فى « المستدرك » (٢ / ٥٥٠) جميعاً من طرق : عن معمرٍ عن أيوبَ عن عِكْرِمةَ ، عنه ، به .
وقد توبع مَعْمرٌ تابعه عبد الوارث ، أخرجه أحمد فى « المسند » (١ / ٣٣٤) والبخارى (١٦٠١) كتاب الحج : باب من كَبّر فى نواحى الكعبة.و(٤٢٨٨) كتاب المغازى : باب أين ركز النبى ﷺ الرايةَ يومَ الفتحِ ؟، وأبو داود (٢٠٢٧) والبيهقى (٥ / ١٥٨) والبغوى (٥ / ٣٨) .

وَعنِ ابنِ عباسٍ ـ رضيَ اللَّهُ عنهمَا ـ يقولُ : سمعتُ أبا طلحةَ يقولُ :
سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ :

« **لا تدخُلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةٌ** » (١) . وأخرجه أبو داود عن عليّ بنِ أبي طالبٍ وزادَ : « **ولا جُنُب** » .

وعنْ أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ :-

« **لاتدخُلُ الملائكةُ بيتاً فيه تماثيلُ أو تصاويرُ** » (٢) .

قالَ الخطَّابيُّ في « معالمِ السننِ» قولهُ : «**لا تدخلُ الملائكةُ بيتا** » : يريدُ الملائكة الذينَ ينزلونَ بالبركةِ والرحمةِ دونَ الملائكةِ الذينَ هُمُ الحفظةُ فإنهمْ لاَ يُفَارقُونَ الجُنُبَ وغير الجُنُبِ.

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢١٠٦) (٨٤) كتاب اللباس : باب تحريم تصوير صورة الحيوان ، والحميدي (٤٣١) وعنده بلفظ : **لا يدخل الملك** ، والبخاري (٣٢٢٥) كتاب بدء الخلق : باب إذا قال أحدكم : « آمين » ، و (٣٣٢٢) إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فَليغمسْهُ وفي مواضع متفرقة ، والترمذي (٢٨٠٤) كتاب الأدب ، والنسائي ـ مجتبى ـ (٧/١٨٥-١٨٦) وأخرجه أيضاً من طريق علي ، وابن ماجه (٣٦٤٩) ، وابن حبان في «صحيحه» (٥٨٥٥) جميعا من طرق عن ابن شهاب عن عُبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ، به .

(٢) أخرجه مسلم (٢١١٢) .

قالَ النووى : ولاَ فَرق فى هذا كلّه بينَ ما لَهُ ظِلٌّ وماَ لاَ ظِلَّ لهُ ، وهذا تلخيصُ مذهبُناَ ـ أىْ الشافعيةُ ـ فى المسألةِ وبمعناهُ قالَ جماهيرُ العلماءِ مِنَ الصحابةِ والتابعينَ وَمنْ بعدِهِمْ ، وهُوَ مذهبُ الثَّوْرِى ، ومالك ، وأبى حنيفةَ وغيرهم . اهـ .

قلتُ : وَيُسْتَثْنَىٰ من ذلكَ الصُّوَر التى لا روحَ فيها كالأشجارِ والأنهارِ والزروعِ والجمَادات وغيرها ، لما :

أخرج البخارىُّ (٤ / ٤١٦ « فتح ») ، ومسلمٌ رقم (٢١١٠) :

عن سعيدِ بْنِ أبى الحسنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :

« كنتُ عندَ ابن عباسٍ إذ جاءهُ رجلٌ ، فقاَل : يا ابْنَ عباسٍ إنِّى رجلٌ إنما معيشَتى من صنعةِ يَدِى ، وإنِّى أصنعُ هذهِ التصاويرَ ، فقال ابْنُ عباسٍ : لا أحدِّثُكَ إلاَّ ما سمعتُ مِنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، سمعتُهُ يقول : « من صَوَّرَ صورةً ، فإنِ اللَّهَ معذبهُ حتى ينفخ فيها الروح

وليس بنافخ فيها أبداً » فَرَبَا الرجل ربوة [١] شديدة ، فقال ابن عباس : ويحك إنْ أَبَيْتَ إلاَّ أن تصنعَ ، فعليك بالشَّجَر ، وكل شيء ليس فيه روح » ، وهذا لفظ البخارى . اهـ .

● تاسعاً ـ تطهيرُ البيت من الكلاب :

عن أبى طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول اللَّه ﷺ قال :

« **لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةٌ** » [٢] .

قلت : ويستثنى من ذلك كلب الحراسةِ وكلب الصَّيْدِ ، كما فى حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول :

« **مَنْ اقتنى كلباً إلاَّ كلبَ صيدٍ أو ماشيةٍ ، فإنه ينقصُ من أجرهِ كلَّ يومٍ قيراطان** » [٣]

---

(١) النفخ غيظاً .

(٢) سبق تخريجه .

أخرجه البخارى (٩ / ٦٨ « فتح ») ، ومسلم (١٠ / ٢٣٧ « نووى ») . اهـ .

(٣) أخرجه البخارى (٩ / ٦٨ « فتح ») ، و مسلم (١٠ / ٢٣٧ « نووى ») .

وفى رواية لعبد الله بن مُغفَّل : « قيراط » بدل « قيراطان » [(١)] .

قلتُ : ومع هذا الاستثناء ، عدم اقتناءِ الكلبِ الأسودِ ، فقال : « **الكلبُ الأسودُ شيطانٌ** » [(٢)] ، وقد أَمَر بقتله ، فقال : « **عليكم بالأسودِ البهيمِ ذى النُّقطتين فإنَّهُ شيطانٌ** » [(٣)] .

قلتُ : قوله : « **ذى النُّقطَتين** » أراد به ذى عينينِ بيضاوينِ ، كما عند البيهقىّ فى « سننه » (٦ / ١٠) من طريق إبراهيم بن طَهْمانَ عن أبى الزبير ، عن جابر .

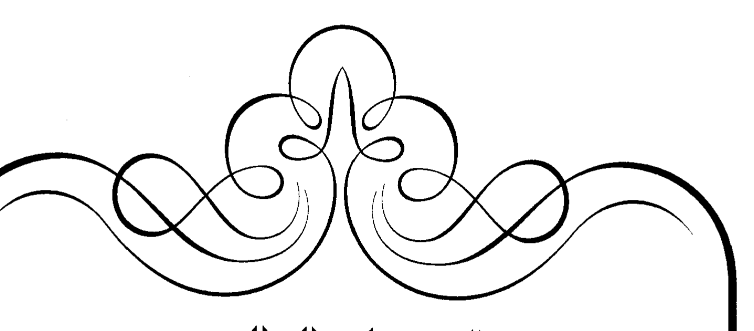
---

(١) أخرجه أحمد (٥/٥٦) والنسائى (٧ـ١٨٨ ـ ١٨٩) الصيد : « باب الرخصة فى إمساك الكلب للحراسة » ، وابن حبان (٥٦٥٠) وسنده قوى .

(٢) أخرجه مسلم فى « صحيحه » (٤/٢٢٧« نووى ») . وابن حبان (٥٦٥٠) وسنده قوى .

(٣) أخرجه مسلم فى « صحيحه » (١٠/٢٣٧« نووى») ، وأبو داود (٢٨٤٦) الصيد : باب فى اتخاذ الكلب للصيد وغيره ، وأحمد (٣/٣٣٣) ومسلم (١٥٧٢) المساقاة : « باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه » والبيهقى (٦/١٠) ، وابن حبان (٥٦٥١) من طرق عن ابن جريج ، عن أبى الزبير عن جابر ، به وقد قال عند ابن حبان : أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقولُ: « **أمرنا رسولُ اللَّه ﷺ بقتلِ الكلابِ حتى إذ كانت المرأةُ تَقْدمُ من البادية بالكلبِ فتقتلُه ، ثم نَهانَا عن قتلِهَا ، وقال : فذكره** » .

وفى رواية البيهقى « فنقتله » بدل « فتقتلُه» .



الفصل الثالث

تحصينُ العروسين قبل الزواج

الحصن الأول : الالتجاء إلى اللّه عز وجل .

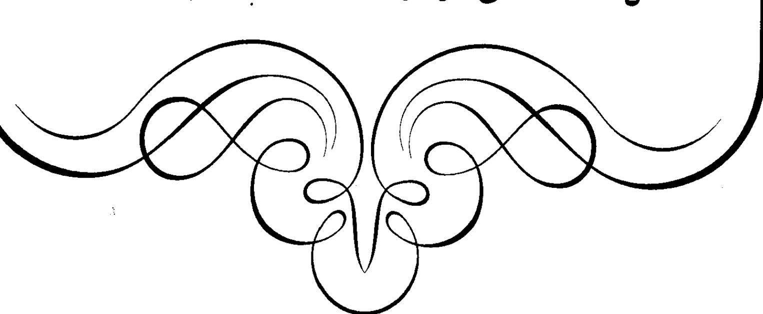
الحصن الثانى : أكل سبع تمرات عجوة على الرّيق ، وفصل فى فضل العجوة والنّوى .

الحصن الثالث : الاستعاذة عند دخول الخلاء .

الحصن الرابع : المحافظة على صلاة الجماعة .

الحصن الخامس : الذكر عند الخروج من البيت .

فصل : ما جاء فى الزجر عن تعليق التمائم (الأحجبة) .



تحصين العروسين قبل الزواج

● الحصنُ الأول ـ الالتجاءُ إلى اللَّه عزَّ وجلَّ :

الالتجاءُ إلى اللَّه ـ سبحانه ـ هو خيرُ سبيلٍ للاحتماءِ منَ الشيطانِ وجنده ، فإنَّهُ عليه قادرٌ .

قالَ اللهُ تعالىٰ :

﴿ وَإِمَّا ينزَغَنَّكَ منَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعذْ باللَّه إِنَّهُ سَميعٌ عَليمٌ (٢٠٠) إِنَّ الَّذينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ [١] .

وقال اللَّه تعالى :

﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ [٢] .

قالَ ابْنُ كثيرٍ : والاستعاذةُ هى الالتجاءُ باللَّه والالتصاقُ بجانبه منْ شرِّ كل ذى شرٍ .. ومعنَىٰ أعوذُ باللَّه منَ الشيطانِ الرجيمِ أىْ أستجيرُ بجنابِ اللَّهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ ، لا يضرَّنى فى دينى وَدُنْيَاى . . .

---

(١) سورة الأعراف ، الآيتان : (٢٠٠ ، ٢٠١) .

(٢) سورة المؤمنون ، الآيتان : (٩٧ ، ٩٨) .

فإنَّ الشيطانَ لا يكفّهُ عن الإنسان إلاَّ اللَّه [١] . اهـ.

قلتُ : وكـانَ النبيُّ ﷺ يكثرُ الاستـعـاذةَ بربّه منَ الشـيطانِ ، فكانَ يقولُ بعدَ دعاءِ الاستفتاحِ فى الصلاةِ : « **أعوذُ باللَّهِ السميعِ العليمِ منَ الشيطانِ الرجيمِ وَهَمْزِهِ وَنَفْخِهِ و نَفْثِهِ** » [٢] .

قال ابن الأثير فى « النهاية » (٥ / ٨٨، ٩٠، ٢٧٣) :

الهَمْزُ : الجنون ، والنَّفْخُ : الكِبْر ، والنَّفْثُ : الشِّعْر المذموم .

● **الحصنُ الثانى ـ أكلُ سبع تمرات عجوة على الرِّيق :**

عن سعدِ بْنِ أبى وَقَّاصٍ ، يقولُ : سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ :

---

(١) « التفسير العظيم » لابن كثير (١ / ١٦ و ٢٨) . وانظر « إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان » لابن قيم الجوزية (١ / ٩٢) بتحقيق محمد حامد الفقى - رحمه الله - .

(٢) أخرجه ابن ماجه (٨٠٨) عن ابن مسعود ، وفى إسناده عطاء بن السائب اختلط بآخر عمره، وسمع منه محمد بن فضيل بعد الاختلاط ، لكن يجبر لشواهده :

فقد أخرجه أبو داود (٧٧٥) الصلاة : « باب من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك » ، والترمذى (٢٤٢) الصلاة : والنسائى (٢ / ١٣٢ « مجتبى ») مختصراً من حديث أبى سعيد الخدرى ، وقال الترمذى : حديث أبى سعيد أشهر حديث فى هذا الباب، وسيأتى له شاهد آخر عن جبير بن مطعم فى « الفصل الرابع » : « أذكار وتحصينات تدفعُ السحرَ قبلَ وقوعهِ » .

« **مَنْ تَصبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتِ عَجْوةً ، لم يَضُرُّهُ ذلكَ اليومَ سُمٌّ ولا سِحْرٌ** » (١) .

قال الإمام البغوى : « من تصبَّحَ » أى : أكلَ صباحاً قبلَ أنْ يَطْعَمَ شيئاً ، وكونُهَا نافعةٌ من السُمِّ والسِّحْرِ، قيلَ : إنما هُو من طريقِ التبرُّكِ بدعوةٍ سبقتْ من النَّبىِّ ﷺ (٢) .

قلتُ : حَبَّذا لو كانت من تمرِ المدينة ، وخاصةً منْ أعاليها :
عن عائشةَ ــ رضىَ اللَّهُ عنهَا ــ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ:

« **إنَّ فى عَجْوةِ العاليةِ شفاءً ، وإنَّها تريَاقُ أوَّل البُكْرَةِ** » (٣) .

وقوله : « تريَاقُ أوَّلَ البُكْرَةِ » : ترياقُ : بكسر المثناة والضَّمّ وتبدَّل طاءَ ، وهو دواءٌ مركَّبٌ معروفٌ يعالَجُ به المسموم ، فَأُطلق على العجوةِ

---

(١) أخرجه البخارى (٥٧٦٩) الطب : « باب الدواء بالعجوة للسحر » ، ومن طريقه البغوى فى « شرح السُّنة » (٢٨٩٠) ، ومسلم (٢٠٤٧) الأشربة : « باب فضل تمر المدينة » .

(٢) « شرح السُّنة » للبغوى (١١ / ٣٢٦).

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٤٨) الأشربة : « باب فضل تمر المدينة » ، والبغوى فى « شرح السُّنة » (٢٨٨٩) .

قلتُ : والعاليةُ هى : القُرَىٰ التى فى الجهةِ العاليةِ من المدينةِ وَهِيَ اسم التِّرياق تشبيهاً لها به [١] .

جهة نجد .

قلتُ : وهو تفسيرٌ لحديثِ سعدِ بْنِ أبى وقاصٍ ، قالَ : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « **مَنْ أكلَ سَبْعَ تمراتٍ عجوةً مما بينَ لابَتَيّ [٢] المدينة ، لم يَضُرَّهُ ذلك اليومَ سَمٌّ حَتَّى يُمسِيَ** » [٣] .

---

(١) « فتح البارى » (١٠ / ٢٥٠) لابن حجر العسقلانى .

(٢) قوله : « مما بين لابَتَيّ المدينة » اللأبتان : هما الحَرَّتان . قال الأصمعىُّ : وهى الأرض التى قد البستها حجارة سود ، واللابتان هما الحرتان : (واقم ، والوابرة) ، أولاهما فى شرق المدينة ، والثانية فى غربها . محمد فؤاد عبد الباقى فى تحقيقه على « صحيح مسلم » (٣/١٦١٨) .

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٤٧) الأشربة : « باب فضل تمر المدينة » ، والبغوى فى « شرح السُّنَّة » (٢٨٨٨) .

فصل
في فضل العجوة والنوى

عن سعدِ بْنِ أبى وقاصٍ رضي الله عنه قالَ : مرضتُ مرضاً ، أتانى رسولُ اللَّهِ ﷺ يعودنى ، فوضع يده بين ثديَيَّ حتى وجدتُ بردَها على فؤادِى ، وقالَ :

إنَّكَ رجلٌ مفؤُود ، وَأْتِ الحارث بن كَلَدَةَ أخا ثقيفٍ ، فإنه رجلٌ يتطبَّب ، فليأخذ سبْعَ تمراتٍ من عجوةِ المدينة فليجأهُنَّ بنواهُنَّ ثُمَّ لِيَلُدَّكَ بهِنَّ » (١) .

قال الإمام البغوى فى « شرح السُّنة » (١١ / ٣٢٧) : قوله : « فليجأهُنَّ » أى فَلْيَدُقُّهُنَّ ، ومنهُ أُخذَتِ الوجيئةُ : وهى المدقوقةُ حتى يَلزْم بعضُهُ بعضاً ، ومنه أُخِذَ الوجاء ، كمَا جاءَ فى الحديث : « **الصومُ لهُ وِجَاء** » (٢) . اهـ .

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٨٧٥) الطب : « باب فى تمرة العجوة » وإسناده جيد رجاله ثقات ، والبغوى فى « شرح السنة » (٢٨٩٠) (١١ / ٣٢٧) عن مجاهد ، عن سعد ، به .

(٢) هو طرف من حديث صحيح متفق عليه من حديث عبد الله بن مسعود .

قلتُ : ووجودُ التمرِ فى البيتِ نعمةٌ مِنَ اللهِ ـ سبحانَهُ ـ وهُوَ مِنَ الأقواتِ الطيبة للأولادِ ، وقد قال ﷺ لعائشة :

« **لا يجوعُ أهل بيتٍ عندهُمُ التَّمْرُ** »(١) ، وقال أيضاً : « **يا عائشةُ ! بيتٌ لا تمرَ فيه ، جياعٌ أهلُهُ** ... » قالهَا مرتَيْنِ أو ثلاثاً(٢) .

وقالَ ابنُ حجر فى « الفتح » (١٠ / ٢٥١) : قالَ ابْنُ القيِّمِ :

« عجوةُ المدينةِ مِنْ أنفعِ تمرِ الحجازِ ، وَهُوَ صنفٌ كريمٌ ملزَّزٌ متينُ الجسمِ والقوَّةِ ، وهوَ مِنْ ألينِ التمرِ وألذِّه . قالَ : والتمرُ فى الأصْلِ مِنْ أكثرِ الثمارِ تغذية لما فيه من الجوهرِ الحارِ الرطبِ ، وأكلهُ على الريق يقتلُ الدِّيدانَ لما فيه منَ القوَّةِ الترياقيَّةِ ، فإذَا أُديمَ أكلُهُ على الرِّيقِ جفَّفَ مادةَ الدُّودِ وأضعفَهُ أو قتلَهُ » .

● الحصنُ الثالث ـ الاستعاذةُ عندَ دخولِ الخلاءِ :

اعلم ـ أخى المسلم ـ أَنَّ الشيطانَ يستغلُّ فرصةَ وجودكَ فى الخلاء ، لأنهُ مكانٌ خبيثٌ وفيه يعيشونَ ، وقد كانَ النبىُّ ﷺ يتعوَّذُ من ذكرانِ الشَّيَاطين وإناثِهم عند دخولِ الخلاء .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٤٦) والبغوى فى « شرح السّنة » (٢٨٨٤) .

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٤٦) والبغوى فى « شرح السُّنة » (٢٨٨٥) .

عن أنس بْنِ مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبيِّ ﷺ أنهُ كان إذا دخلَ الخلاءَ قالَ :
« **اللهمَّ إنِّى أعوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ والخَبَائِثِ** »[(١)] .

قال أبو حاتم ابن حبان فى « صحيحه » (٤ / ٢٥٤ ـ ٢٥٥ محقق) :
الخُبُثُ والخبائث : جمع الذكور والإناث من الشياطين ، يقال للواحد من ذُكرانِ الشَّياطين خبيثٌ والاثنينِ : خبيثانِ ، والثلاث : خبائثُ .

قال الأخ الشيخ وحيد بالى : ولقد أخبرنى أحدُ الشياطينِ أنَّه دخَلَ فى شخص لأنَّه لم يستعذْ عند دخوله الخلاءَ فتسلَّط عليه ودخلً فيه ولكنَّ اللَّهَ أعاننى عليه فأمرتُه بالخروجِ فخرجَ والحُمدُ للهِ .

---

(١) أخرجه البخارى (١٤٢) الوضوء ، (٦٣٢٢) الدعوات ، ومسلم (٣٧٥) ، وأحمد (٣/ ٩٩ ، ٢٨٢) ، والترمذى (٥) و (٦) ، والبغوى فى شرح السُّنة » (١٨٦) ، وابن حبان (١٤٠٧) من طرق شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز بن صُهَيْب ، عن أنس ، به . وقد توبع شعبة عن ابن حبان ، تابعه حماد بن سلمة ، وهيثم بن بشير .
وأخرجه أحمد (٤ / ٣٦٩ و ٣٧٣) وأبو داود (٦) وابن ماجه (٢٩٦) والطبرانى فى « الكبير » (٥٠٩٩) والبيهقى فى « الكبرى » (١ /٩٦) عن زيد بن أرقم بلفظ : « **إن هذه الحُشُوشَ مُحْتَضَرةٌ ، فإذا دخلها أحدُكم ، فليقل** ... » ، فذكره .
وقال الترمذىُّ : وفى الباب عن جابر ، وابن مسعود .
قلتُ : قالَ الشيخُ العلامةُ أحمد شاكر على الترمذى (١ / ١٠) : قال ابن الأعرابى :
أصل الخبث فى كلام العرب : المكروه ، فإن كان من الكلام فهو الشتم ، وإن كان من المِلَل فهو الكفر ، وإن كان من الطعام فهو الحرام ، وإن كان من الشراب فهو الضار »، وزعم الخطابى أن رواية المحدثين خطأ ليس بجيد ، فإن لهذا نظائر فى اللغة ، مثل : « كُتْب وكُتُب » بإسكان التاء و ضمها ، والرواية حاكمة على الرأى ، وتفسير الخُبث والخبائث بالمعنى الأعم عن ابن الأعرابى هو الأولى بالصواب ولا دليل على تقييده بنوع خاص مما يدخل تحت المعنى الوضعى .

وقد قالَ لى أحدُ الجنِّ : إنَّ اللَّهَ أعطاكُم أسلحةً قويةً تستطيعونَ أن تقضُوا علينا بها ولكنَّكُمْ لا تستخدَمُونَها ، قلتُ : ومَا هِيَ ؟ قال الأذكارُ النبوية (١) ا .هـ

● **الحصنُ الرابع ــ المحافظةُ على صلاة الجماعة :**

اعلم ـ أخى المسلم ـ أن التاركَ للجماعةِ يجعلُ الشيطانَ يستحوذُ عليه ، وإذا استحوذَ الشيطانُ عليهِ أصابَهُ بالمسِّ أو السِّحرِ .

عن مَعْدانَ بنِ أبى طلحةَ قال : سَأَلنى أبو الدرداءُ : أيْنَ مسكَنُكَ ؟ قلتُ : فى قريةٍ دون حِمْصٍ ، قالَ سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ :

« ما منْ ثلاثةٍ فى قريةٍ ولا بَدْوٍ لا تُقامُ فِيهِمُ الصَّلاةُ إلاَّ قد اسْتَحْوَذَ عليهِمُ الشيطانُ فعليكَ بالجماعةِ فإنَّمَا يأكُلُ الذِّئبُ القاصِيَةَ » (٢) .

---

(١) « الصارم البتار » ص (٢٠٧) .

(٢) أخرجه أحمد (٥/١٩٦ و ٤٤٦) و أبوداود (٥٤٧) الصلاة : « باب التشديد فى ترك الجماعة » وصححه الألبانى ـ رحمه الله ـ على أبى داود (٥٢٩) ، والنسائى (٢ /١٠٦ ـ ١٠٧ « مجتبى ») الإمامة : « باب التشديد فى ترك الجماعة » ، وابن حبان (٢١٠١) وهذا لفظه ، والحاكم (١/٢١١) ، والبيهقى فى « الكبرى » (٣/٥٤) جميعاً من طرق عن زائدة بن قدامة عن السائب بن حُبيش ، عن معدَانَ بن أبى طلحة ، به .

وقوله « استحوذ » أى : استولى عليهم وحواهم إليه ، والقاصية : المنفردة على القطيع البعيدة منه .

قالَ زائدةُ بْنُ قدامةَ : قالَ السائبُ بْنُ حُبَيْشٍ : إنما يعنى بالجَمَاعَةِ : جَمَاعَةَ الصلاةِ (١) .

وعَنْ عبدِ اللهِ بْنِ مسعودٍ ـ رضى اللَّهُ عنه ـ قالَ :

« لقدْ رأيتُنَا وما يتخلَّفُ عن الصلاةِ إلاَّ مُنَافِقٌ قَدْ عُلِمَ نِفَاقُهُ ، أو مَرِيضٌ ، وإنْ كانَ المريضُ لَيمُرُّ بين الرَّجُلَيْنِ حتى يأتىَ الصلاةَ . وقالَ : إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ علَّمَنَا سُنَنَ الهُدَى ، وَمِنْ سُنَنِ الهُدَى الصلاة فى المسجدِ الَّذى يؤَذَّنُ فيه » (٢) .

قلتُ : وقَدْ رُخِّصَ للنساءِ يشهدْنَ الجماعةَ دونَ أن يَضَعْنَ طيباً :

---

(١) هو قول للسائب بن حبيش عقب الحديث ، ذكره أبو داود ، وابن حبان .

(٢) أخرجه مسلم (٦٥٤) و (٢٥٦) المساجد : « باب صلاة الجماعة من سنن الهدى » وابن حبان (٢١٠٠) والطبرانى فى « الكبير » (٨٦٠٨) من طريق زكريا بن أبى زائدة عن عبد الملك ابن عمير عن أبى الأحوص ـ وهو عوف بن مالك الأشجعى ـ عن ابن مسعود ، به .
وأخرجه أحمد (١/٣٨٢ و ٤١٥) ومسلم (٦٥٤) و (٢٥٧) و أبو داود (٥٥٠) والنسائى (٢/١٠٨ ـ ١٠٩ « مجتبى ») الإمامة : « باب فى التشديد فى ترك الجماعة » ، والطبرانى فى « الكبير » رقم (٨٥٩٦ إلى رقم ٨٦٠٥) والبيهقى فى « الكبرىٰ » (٣/٥٨-٥٩) من طريق على بن الأقمر ، وإبراهيم بن مسلم الهجرى ، عن أبى الأحوص ، عنه ، به .

عن أبى هريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : إن النبى ﷺ قال :

« **لا تَمنعُوا إماءَ اللهِ مَساجِدَ اللَّهِ ، ولْيَخرُجْنَ وَهُنَّ تفلاتٌ** » [١] .

قلتُ : قولُهُ : « وهنَّ تَفِلاَتٌ » جمع تَفَلة وهى : الَّتى لاَ طِيبَ لهَا[٢] يقالُ : امرأةٌ تَفِلَة : إذا لم تتطيَّبْ ولا تكون متزيِّنة ، ولا ذات خَلاَخِل يُسمع صوتها ، ولا مختلطة بالرجالِ ، وأنْ لا يكون فى الطريق ما يخافُ به مفسدة .

وعن زينبَ امرأة عبد اللَّه بنِ مسعودٍ أنها سمعتِ النبى ﷺ يقولُ : « **إذا شَهِدَتْ إحداكُنَّ العِشَاءَ فلا تَمَسَّ طِيباً** » [٣] .

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٦٥) وصححه شيخنا الألبانى ـ رحمه الله ـ على أبى داود (٥٢٩) وقال : « حسن صحيح » . وأخرجه ابن خزيمة (١٦٧٩) وأحمد (٢ / ٤٣٨ و ٤٧٦) وعبد الرزاق (٥١٢١) والحميدى (٩٧٨) والبغوى (٧٦٠) والدارمى (١ / ٢٩٣) وابن حبان (٢٢١٤) والبيهقى (٣ / ١٣٤) جميعاً من طرق عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة ، به .

(٢) ذكره الدارمى فى « السنن » (١٣١٦) من قول شيخه سعيد بن عامر .

(٣) أخرجه مسلم (٤٤٣) الصلاة : « باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة » ، وابن حبان (٢٢١٥) والبيهقى (٣ / ١٣٣) والطبرانى فى « الكبير » (٢٤ / ٧٢٠) من طرق عن : يحيى القطان عن ابن عجلان ـ وهو محمد ـ عن بُكَيْرُ بن عبد الله الأشج عن بُسْرِ بن سعيد عن زينب ، به .

قلتُ : ومع هذا الترخيص رغَّبَ المرأةَ أن تصلّيَ في بيتِهَا ، فذلكَ أسْلَم و أستر، وكُلّما كانَ أستر ، كانَ أعظم لأجرِها :

عن عبد الله بْنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« صلاةُ المرأة في بيتِهَا أفضلُ من صلاتِهَا في حُجْرَتِهَا ، وَصلاتُهَا في مَخْدَعِهَا (١) أفضلُ من صلاتِهَا في بَيْتِهَا » (٢) .

قلتُ : وقدْ شدَّدَ النبيُّ ﷺ على مَنْ تركَ الجماعةَ في المسجدِ وصَلَّى في بيتِه ، ليسَ به علَّة .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قالَ رسولُ اللّه ﷺ : **« لقد هممتُ أن آمُرَ بالصلاة فتقام ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فيصلّي بالناسِ ، ثُمَّ أَنْطَلِقَ معي برجالٍ معهُمْ حزَمٌ من حطبٍ إلى قومٍ لا يشهدونَ الصلاةَ فَأُحَرِّقَ عليهم بُيُوتَهُمْ بالنَّارِ»** (٣) .

وفي رواية له :

---

(١) مَخْدَعَهَا : المَخْدَع : البيت الصغير داخل البيت الكبير .

(٢) أخرجه أبو داود (٥٧٠) الصلاة : « باب التشديد في خروج النساء إلى المساجد » ، وصححه شيخنا على أبي داود (٥٣٣) والحاكم (١ / ٢٠٩) وصححه ، ووافقه الذهبي ، والبغوي في « شرح السنة » (٨٦٥) وصححه ، من طرق عن هَمَّام عن قتادة ، عن مُورِّقٍ عن أبي الأحوص ، عن ابن مسعود ، به .

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٧) الأذان : « باب فضل العشاء في الجماعة » وعبد الرزاق (١٩٨٧) وأحمد (٢ / ٥٣١، ٤٢٤) ومسلم (٦٥١) (٢٥٢) المساجد : باب فضل الجماعة ، وابن خزيمة (١٤٨٤) وابن حبان (٢٠٩٧) والبغوي في « شرح السنة » (٧٩٢) .
وأخرجه أبو داود (٥٤٨) وهذا لفظه ، وصححه شيخنا ــ رحمه الله ــ في سنن أبي داود (٥١٢) من طرق عن الأعمش ــ وهو سليمان بن مهران ــ عن ذكوان ، عن أبي هريرة ،به .

« .... **ثمَّ آتي قوماً يصلُّون في بيوتهم ليست بهم علة فأُحَرِّقُهَا عليهم** » [١] .

قلتُ ليزيد بن الأصم : يا أبا عوف الجُمعة عَنَى أو غيرها ؟

قال : صُمَّتَا [٢] أُذُنَايَ! إنْ لم أكنْ سمعتُ أبَا هريرةَ ، يَأْثِرُهُ [٣] عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ما ذكرَ جمعةً ولا غيرَها .

● الحصنُ الخامس ـــ الذكرُ عندَ الخروج مِنَ البيتِ :

عن أمِّ سَلَمةَ ـ رضيَ اللَّهُ عنها ـ قالت : ما خرجَ رسول اللَّه ﷺ مِنْ بيتي قَطّ إلاَّ رفع بصرَهُ إلى السَّماءِ فقالَ :

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٤٩) الصلاة : « باب في التشديد في ترك الجماعة » ، وصححه الشيخ ـ رحمه الله ـ على أبي داود رقم (٥١٣) ولفظه : « **لقد هممتُ أن آمر فتيتي فيجمعوا حزَماً من حطب** ... » فذكره ، وقوله : « فتيتي » أي : جماعة من فتيان الصحابة وشبابهم .

قلت : وقوله : « ليست بهم علة » زيادة ضعفها شيخنا الألباني ـ رحمه الله ـ في « صحيح أبي داود » ، فقال (١ / ١١٠) رقم (٥١٣) : « صحيح » دون قوله : « ليست بهم علة » .

(٢) أي كُفَّتا عن السماع .

(٣) أي يرويه .

« اللَّهُمَّ إِنِّى أعوذُ بك أن أَضِلَّ أو أُضَلَّ أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ أو أظْلِمْ أو أُظْلَمْ أو أجْهَلَ أو يُجْهَلَ علىَّ » (١) .

وعَنْ أنَس بْنِ مالك قالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

« مَنْ قالَ ، يعنى إذا خَرَجَ من بيته : بسمِ اللَّه توكَّلْتُ على اللَّه لا حولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللَّه ، يُقالُ لَهُ : كُفِيتَ وَوُقِيتَ ، و تَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطانُ » (٢) .

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٩٤) الأدب : « باب ما يقول إذا خرج من بيته » الترمذى (٣٤٢٧) الدعوات : « باب ما يقول إذا خرج من بيته » ، و ابن ماجه (٣٨٨٤) الدعاء « باب ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته » ، من طرق عن : منصور عن الشعبى ، عن أمِّ سلمة ، به .
لكن عند الترمذى بلفظ : أن النبى ﷺ كان إذا خَرَجَ من بيته قال : « **بسم الله توكلتُ على الله** » به . وقال الترمذى عقبه : « هذا حديث حسن صحيح » .
هذه رواية سفيان عن منصور ، ورواية شعبة عن منصور : « **ما خرج النبى ﷺ من بيتى قطُّ إلاَّ رفَعَ طرفَهُ إلى السماء فقال ، فذكره** » وهى عند أبى داود ، وتابعه عليها عُبَيْدة بن حُمَيْد عند ابن ماجه .

(٢) أخرجه الترمذى (٣٤٢٦) الدعوات : « باب ما يقول إذا خَرَج من بيته » ، وقال : « هذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريبٌ لا نعرفهُ إلاَّ من هذا الوجهِ » .

فصل

ما جاء فى الزجر عن تعليق التمائم « الأحجبة »

عن عقبة بن عامر ، يقول : سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول :
« مَنْ علَّقَ تميمةً فلاَ أتمَّ اللَّهُ له ، ومن علَّقَ وَدَعةً فلا وَدَعَ اللَّهُ لهُ » (١) .

وعن عِمرانَ بْنِ الحُصَيْن ، أن النَّبيّ ﷺ رَأىٰ فى يدِ رجلٍ حَلَقَةً ـ وفى روايةٍ : فى عُضُدِه حَلَقَةً من صُفْرٍ ـ فقالَ : « ما هذا » ؟ قال : مِنَ الواهنَةِ ، فقالَ : « ما تزيدُكَ إلاَّ وهناً انْبُذْهَا عنكَ ، فإنَّكَ إنْ تَمُتْ

---

(١) أخرجه ابن حبان فى « صحيحه » (٦٠٨٦) وهذا لفظه ، وأحمد (٤/١٥٤) ، والحاكم (٤/٢١٦) ، والبيهقى (٩/٣٥٠) و أبو يعلى فى « المسند » (١٧٥٩) والطبرانى فى « الكبير » (١٧/رقم ٨٢٠) ، والطحاوى فى « الشرح » (٤/٣٢٥) : من طرق عن شريح عن خالد بن عُبَيْد المعافرى عن مِشْرَحْ بن هاعان عن عقبة ، به .
وقال الهيثمى فى « المجمع » (٥/١٠٣) بعد أن نسبه إلى أحمد وأبى يعلى والطبرانى : « ورجالهم ثقات » . قلت : وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبى . اهـ

وهىَ عليكَ وُكلْتَ عليها » (١) .

والواهنةُ : عِرْقٌ يُأْخَذُ فى المنْكَبِ وفى اليدِ كلِّها ، وربَّما عُلِّقَ عليهَا جنسٌ من الخَرَزِ (٢) .

وعن عبد اللَّه بْنِ مسعود قالَ : سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « إن الرُّقَى والتَّمَائِمَ والتِّوَلَةَ شِرْكٌ » (٣) .

والتِّوَلَة : ضربٌ من السِّحرِ ، وهو الذى يُحَبِّب المرأة إلى زوجهَا ، وجَعَلَهُ من الشِّركِ لاعتقادِهم أنَّ ذلكَ يؤثِّرُ ويفعلُ خلافَ ما قدَّرَهُ اللَّهُ تعالى (٤) .

قلتُ : أمـا الرُّقى المنهى عنهـا فى هذا الحـديث ، هى الرُّقَىْ التى يخالطُها شركٌ ، لقوله ﷺ : « لا بَأْسَ بالرُّقَى ما لَمْ تَكُنْ شركاً » (٥) .

---

(١) أخرجه أحمد (٤/٤٤٥) ، وابن ماجه (٣٥٣١) ، وابن حبان فى « صحيحه » (٦٠٨٥) : من طرق عن مبارك بن فضالة عن الحسن ـ وهو البصرى ـ ، عن عِمْرانَ ، به لكنه معلول بعنعنة مبارك بن فضالة ، وهو صدوق ، لكن توبع ، تابعه منصور عن الحسن البصرى عند الطبرانى (١٨ /رقم ٤١٤) وتابعه أيضاً أبو حمزة العطار ، أخرجه الطبرانى رقم (٣٥٥) لكنه موقوف عن عمْرانَ ، وتابعه أيضاً أبو عامر الخزَّاز ـ وهو صالح بن رستم ـ عند ابن حبان .

(٢) انظر « النهاية » (٥/٢٣٤) .

(٣) من حديث زينب امرأة عبد الله بن مسعود ، وسنورده كاملاً ـ إن شاء اللَّه ـ فى فصل « النهى عن الرُّقَى التى يخالطها شرك » .

أخرجه أبو داود (٣٨٨٣) الطب : « باب فى تعليق التمائم » ، وصححه الألبانى ـ رحمه اللَّه ـ على أبى داود (٣٢٨٨) وأخرجه ابن ماجه (٣٥٣٠) الطب : « باب تعليق التمائم » .

(٤) « النهاية » (١/٢٠٠) لابن الأثير الجزرى ، وانظر قول الخطابى على « سنن أبى داود » الطب : « باب فى تعليق التمائم » .

(٥) أخرجه مسلم (٢٢٠٠) السلام : « باب لا بأس بالرُّقَى ما لم يكن فيه شرك » ، وهو طرف من حديث عوف بن مالك كما سيأتى فى « النهى عن الرُّقَى التى يخالطها شرك » .

أما الرقيةُ بالقرآن أو الأدعية والأذكار المشروعة فهى جائزةٌ بإجماع الفقهاء، كما فى الحديث السابق .

قال الخطابىُّ : فأما إذا كان مفهوم المعنى وكان فيه ذكر اللّه تعالى فإنه مستحب متبرك به [١] .

« ولهذا ترى كثيراً من النَّاسِ ــ إلاّ من رحمَ اللّهُ ــ يذهبونَ إلى السَّحرةِ لعمل حجاب يقيهم ــ فى ظنِّهم ــ من السَّحرة فيكتبُ السَّاحرُ له ورقة بها عزائم وتعاويذَ لا يُعرف معناهَا ، كالطَّلاسمِ ونحوها ، وربما حوت الشرك الأكبر ، ثم يعطيه إياها فى شكلِ تمائم ليعلِّقها على بدنه ، أو على دابته ، أو فى داره ، أو يضعَها فى فراشِ نومه ، أو غير ذلك ، أو فى شكلِ رُقَى مكتوبة ، وربما كُتبت بسائل نجسٍ كالبول أو الدَّمِ .

وتلك العزائم والرُّقَى ونحوها التى يستعملُها الساحرُ وغيره ممن يدَّعى تسخير الجنِّ له ، ربما يأتى بأمورٍ مشتبهةٍ مركبةٍ من حقٍّ وباطلٍ فيجمعُ إلى ذكرِ الله وأسمائه وصفاته ما يشوبها من ذكرِ الشياطين والاستعانة بهم والتعوُّذ بمَرَدَتهم » [٢] اهـ.

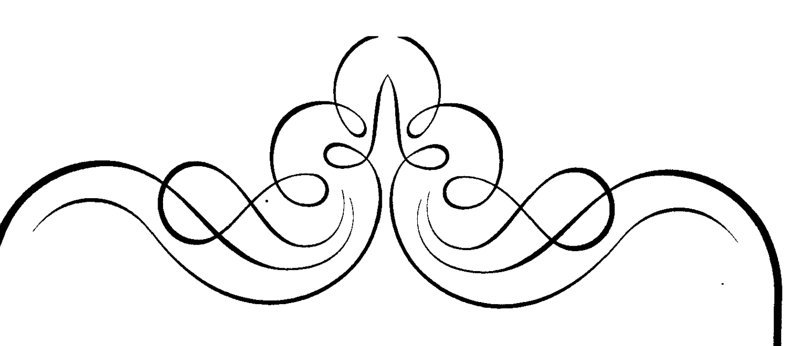
« ولا يجوزُ للمسلمِ أن يخضعَ لما يزعمونهُ علاجاً ، كَتَمْتَمَتهمْ بكلامٍ لا يُفْهم ، وكتابة الطلاسم ــ وهى الحروف المقطَّعة ـ أو صَبِّ الرصاص ، ونحو ذلك من الخرافات التى يعملونَها ، فإنَّ هذا من الكهانة والتلبيسِ على النَّاسِ ، ومن رضىَ بذلك فقد ساعدَهُم على باطلِهم وكفرِهم » [٣] . اهـ

---

(١) فى تعليقه على أبى داود ، فى كتاب « الطب » : « باب فى تعليق التمائم » .

(٢) « النُّشرة » لعبد العظيم إبراهيم أبا بطين ص (٢٣ـ ٢٤) بتصرف .

(٣) « فتوى الشيخ الإمام عبد العزيز بن باز ــ رحمه اللّه ـ ضمن كتاب « النُّشْرَة» ص (٨٧) » .



الفصل الرابع

تحصينُ العروسين بعد الزواج

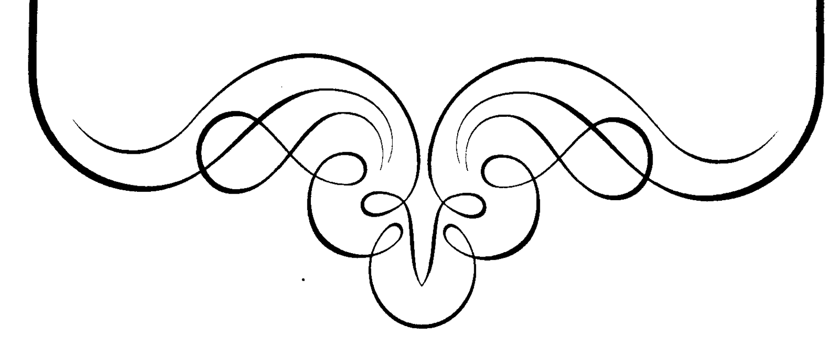
الحصـن الأول : تحصينُ العروس عند العقد عليها .

الحصن الثانـى : صلاة ركعتين بالزوجة .

الحصن الثالث : التحصينُ عند الجماع .

الحصن الرابع : الوضوء قبل النوم ولو على جنابة .

فصـــل : أذكار وتحصينات تدفع السِّحر قبل وقوعه .



تحصينُ العروسين بعد الزواج

● **الحصنُ الأول : تحصينُ العروسِ عندَ العقدِ عليها :**

بعدَ أنْ تعقدَ - أخي الزوجَ - على زوجتِكَ تَضَع يدك اليمنى علىٰ ناصيتِهَا ـ أى مقدَّم رأسهَا ـ :

عن عَمْرو بن شُعَيْب عن أبيه عن جدِّهِ عن النبيِّ ﷺ قالَ :

« إذا تزوَّجَ أحدُكُم امرأةً أو اشْتَرى خادماً [أو دابةً ، فليأخُذْ بنَاصِيَتِهَا] وَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ ! إنِّى أسأَلُكَ خيْرَهَا ، وخَيْرَ مَا جَبِلْتَها عليه ، وأعوذُ بِكَ من شَرِّها وَشَرِّ ما جَبِلْتَها عليهِ » [١] .

قلتُ : قوله : « جَبِلْتَها » أى : خلَقْتُها وطَبَعْتَها عليه من الأخلاق .

---

(١) أخرجه أبو داود (٢١٦٠) النكاح : « باب فى جامع النكاح » وهذا لفظه ، وابن ماجه (١٩١٨) النكاح : « باب ما يقول الرجل إذا دخلت عليه أهله » .

وحسنه شيخنا الألبانى ـ رحمه اللَّه ـ على أبى داود برقم (١٨٩٢) .

وما بين معكوفتين زيادة من رواية ابن ماجه ، وهى عند أبى داود أيضاً عقب الحديث ، ذكرها أبو سعيد عبد الله بن حُصَيْن الكِنْدِى ـ ثقة من شيوخ أبى داود ـ بلفظ : **« ثم ليأخذ بناصيتها ، وَلْيَدْعُ بالبركة »** .

وعنِ ابنِ جُريْجٍ قال : قالَ الحسَنُ - يعني البصريّ - : « يؤمر إذا أُدْخِلَتِ المرأةُ على زوجِها بيته ، أن يأخذَ بناصيتِها ، فيدعُو بالبَركَة » [١] .

● **الحصنُ الثاني : صلاةُ ركعتينِ بالزوجةِ يومَ الدخولِ :**

وعن سَلْمانَ الفارسيّ قالَ : إنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ لي :

« **إنْ تزوَّجْتَ يوماً فليكنْ أول ما تلتقيان عليه على طاعة اللَّه فقُومي فَلْنُصَلِّ ركعتينِ ، فما سَمِعْتِنِي أدْعُو به فأمِّني ، فصَلَّيا ركعتينِ ، وأَمَّنَتْ . . .** » [٢] الحديث .

وعن أبي وائل قال : جاءَ رجلٌ إلى ابن مسعود ، فقال : إنَّ الإلْفَ من اللَّه ، وإنَّ الفَرْكَ من الشيطان ، ليكره إليه ، ما أحلَّ اللَّهُ فإذا أُدْخِلَتْ عليكَ فَمُرْها فلتُصلِّ خلفَكَ ركعتينِ . . .

قال الأعمشُ : فذكرتُهُ لإبراهيمَ - وهو النَّخَعيّ - ، قالَ : وقال عبدُ اللَّه - أي ابْنِ مسعود - : « **اللَّهمَّ بارك لي في أَهْلي ، وبارِكْ لهمْ فيَّ ، وارزقْني منهم ، وارزقْهُم منيّ ، اللَّهُمَّ اجْمع بيننا ما جمعتَ إلى الخيرِ**

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٠٤٦٤) ، وانظر حاشية حديث سلمان الفارسي ، الآتي في الحصن الثاني .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٠٤٦٣) مطولاً ، وهذا لفظه ، عن ابن جريج ، وعزاه الهيثمي في « المجمع » (٤ / ٢٩١) إلى البزار ، وقال : « وفي إسناده الحجاج بن فروخ وهو ضعيف » .

قلت : وحديث سَلْمان عند عبد الرزاق أخرجه عن ابن جُرَيْج ، قال : « حُدِّثْتُ أنّ سَلْمان الفارسي تزوج امرأةً » ، فلعله سمعه من الحسن البصري ، ثم رواه الحسن عن سَلْمان . والله أعلم .

وفرِّقْ بيننَا إذا فرَّقتَ إلى خيرٍ » (١) .

قلتُ : قوله « تَفْرَكنى » أى : تبغضنى .

● الحصن الثالث ـ التحصينُ عندَ الجماعِ :

عن ابْنِ عباسٍ قالَ : قالَ النَّبىُّ ﷺ :

« لو أنَّ أَحَـدَكُم إذا أتى أهلَهُ ، قـالَ : بسم اللَّه ، الَّلهُمَّ جنِّبْنَا الشَّيْطانَ وجنِّبِ الشَّيطانَ ما رَزَقْتَنَا ، فَقُضِىَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ ، لَمْ يَضُرَّهُ » (٢) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى « المصنَّف » (١٠٤٦١) ، ومن طريقه الطبرانى فى « الكبير » (٨٩٩٣) عن معمر بن راشد عن الأعمش عن أبى وائل ، به . وقد توبع مَعْمرٌ ، تابعه سفيان الثورى ، أخرجه عبد الرزاق (١٠٤٦٠) والطبرانى فى « الكبير » (٨٩٩٣) .

وأخرجه أيضاً الطبرانى فى « الكبير » (٨٩٩٤) من طريق عن ابن مسعود ، به .

وأورده الهيثمىُّ فى « المجمع » (٤ / ٢٩٢) وقال : « رواه الطبرانىُّ ورجاله رجال الصحيح » .

(٢) أخرجه البخارىُّ فى « صحيحه » (١ / ٢٩١ « فتح ») وهذا لفظه ، ومسلم (١٤٣٤) النكاح : « باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع » ، وأخرجه من طريق شعبة بن الحجاج دون ذكر : « باسم اللَّه » ، وعبدالرزاق فى « المصنف » (١٠٤٦٦) ، وأبو داود (٢١٦١) النكاح : « باب فى جامع النكاح » وصححه الإمام الألبانى ـ رحمه الله ـ عليه برقم (١٨٩٣) ، وانظر « صحيح الكلم الطَّيِّب » (١٦٧ و ٢٠٩) صفحة (٧٥) المكتب الإسلامى ، وأخرجه ابن ماجه برقم (١٩١٩) النكاح : « باب ما يقول الرجل إذا دَخَلَتْ عليه أهلُهُ » .

قلتُ : وقَدْ ذكَرَ أخُونَا بالغيبِ الشيخُ وَحِيد بالى عَنْ جنِّيٍّ بعدَمَا أَسْلَمَ وَتَابَ إلى اللَّه أنَّهُ كانَ يشاركُ هذا الرَّجلَ ـ المريضَ ـ في مُجامَعَتِه لزوجتِه لأنَّهُ لم يَكُنْ يقول هذا الدعاء !!

فسبحانَ اللَّهِ كم معَنا من الكُنوزِ الثمينةِ ولكنْ لا نعرفُ قيمتَها (١) .

● **الحصنُ الرابعِ ـ الوضوءُ قبْلَ النومِ ولَوْ علَىٰ جنابةٍ :**

اعلم ـ أخي المسلم ـ أن العبدَ المتوضئَ محروسٌ بملائكةٍ من اللهِ عزَّ وجلَّ .

عن أبي أمامةَ الباهليِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ :

«مَنْ أَوىَ إِلَى فراشِهِ طاهراً يذكرُ اللَّهَ حتَّى يدركُهُ النُّعَاسُ لم ينقلِبْ ساعةً من اللَّيْلِ يسأل خير الدنيا والآخرة إلاَّ أعطاهُ اللَّهُ إيَّاه» (٢) .

---

(١) «الصارم البتار» ص (٢٠٩ ـ ٢١٠) .

(٢) أخرجه البخارى (٦ / ٣٣٥ «فتح») ، ومسلم (٦ / ٦٣ «نووى») وفيه شهر بن حوشب وهو صدوق .

وعن ابْنِ عباسٍ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ :

« **طَهِّروا هذه الأجسادَ طهّركُمُ اللَّهُ ، فإنَّهُ ليسَ من عبدٍ يبيتُ طاهراً ، إلاَّ باتَ معَهُ فى شِعَارِهِ (١) مَلَكٌ ، لا ينقلبُ ساعةً من اللَّيلِ إلاَّ قالَ : اللَّهُمَّ اغْفرِ لعبدِكَ فإنَّهُ باتَ طاهراً** » (٢) .

وعنْ عبدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضىَ اللَّهُ عنهُمَا - أَنَّهُ قالَ :

ذكرَ عمرُ بْنُ الخطَّابِ لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أنهُ تصيبُهُ الجنابةُ من الليلِ ، فقالَ لهُ رسولُ ﷺ : « **توضَّأْ واغسِلْ ذَكَرَكَ ثُمَّ نَمْ** »(٣) .

وعنْ عائشةَ - رضىَ اللَّهُ عنها - قالتْ :

« **كانَ النبىُّ ﷺ إذَا أرادَ أنْ ينام وهو جُنُبٌ غَسَلَ فَرْجَهُ وتَوضَّأَ للصَّلاةِ** » (٤) .

---

(١) الشِّعار : ما يلى بدن الإنسان من ثوب أو غيره .

(٢) رواه الطبرانى فى « الأوسط » وإسناده جيد ، قاله المنذرى فى « الترغيب » (٢ / ١٣) .

(٣) أخرجه أبو داود (٢٢١) الطهارة : باب فى الجنب ينام .

(٤) أخرجه البخارى (١ / ٤٦٨« فتح ») رقم (٢٨٨) الغسل : باب الجنب يتوضأ ثم ينام .

فصل
أذكار وتحصينات تدفع السحر قبل وقوعه

● **الحصن الأول ـ الإكثارُ من صلاةِ النوافل في البيت :**

عن ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عنهُمَا ـ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ :

« **اجعلُوا من صلاتِكُمْ في بيوتِكُمْ ، ولا تتَّخذُوهَا قُبُوراً** » [١] .

قالَ النَّوَوِيُّ : « حَثَّ على النافلَةِ في البيتِ لكونه أخْفَىٰ وأبعدَ مِنَ الرِّياءِ .. وَلْيَتَبرَّكَ البيتُ بذلكَ وَتتَنَزَّل فيه الرحمةُ والملائكةُ وينفرُ منه الشيطانُ [٢] .

● **الحصنُ الثاني ـ الذكرُ عندَ النَّومِ :**

١ـ عن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قالَ : كانَ رسولُ اللَّه ﷺ إِذَا أرادَ أَنْ ينامَ قالَ :

« **باسْمِكَ اللَّهُمَّ أموتُ وَأَحْيَا** » .

وإِذَا استيقظَ من نومه قالَ :

« **الحمدُ للَّهِ الَّذِي أحيَانَا بعدَ مَا أماتَنَا وإليه النُّشُور** » [٣] .

---

(١) أخرجه البخاري (١/٥٢٨ « فتح ») ، ومسلم (٦/٦٨ « نووي ») .

(٢) « شرح النووي على مسلم » (٦/٦٨) .

(٣) أخرجه البخاري (١١/١١٣ « فتح ») ، وأخرجه مسلم (١٧/٣٥ « نووي ») عن البراء بن عازب .

٢ ــ وعَنْ عائشةَ ــ رضىَ اللّهُ عنهَا ــ « **أنَّ النبىَّ ﷺ كانَ إذا أوى إلى فراشه كلَّ ليلَة ، جمَع كفَّيْه ثم نَفَثَ فيهمَا ، فقرأ** : « **قلْ هُوَ اللّهُ أحدٌ** » و « **قُلْ أعوذُ بربِّ الفلق** » و « **قل أعوذُ بربِّ الناسِ** » ، **ثم يمسحُ بهمَا ما اسْتَطَاعَ من جسَده ، يبدأُ بهمَا على رأسه ووجهه ، ومَا أقبَل من جسَده ، يفعلُ ذلكَ ثلاثَ مرَّات** » [١]

٣ ــ وفى حديث أبى هريرةَ ــ المشهور ــ أنَّ الشيطانَ قالَ لهُ : « إذَا أَويْتَ إلى فراشكَ فاقرأْ آيةَ الكُرسىِّ : ﴿ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ** ﴾ حتى تختمَهَا ، فإنَّهُ لا يزالُ عليكَ منَ اللّه حافظٌ ، ولا يَقْرَبنَّكَ شيطانٌ حتى تُصبح فقالَ النبىُّ ﷺ : « **صدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ، ذاكَ شيطانٌ** » [٢] .

٤ــ وعن البراء بْنِ عَازِبٍ قالَ : كانَ رسولُ الله ﷺ إذَا أخذَ مَضْجَعَهُ ، وضعَ يدَهُ اليُمْنَىٰ تحتَ خدِّه الأيمن ، ثمَّ قالَ :

« **اللَّهُمَّ قِنِى عذابَكَ يومَ تَبْعثُ عبَادَكْ** » [٣] .

---

(١) أخرجه البخارى (١١ / ١٢٥ «فتح») .

(٢) أخرجه البخارى (٦ / ٣٣٥«فتح») معلقاً بصيغة الجزم .

(٣) أخرجه البخارى (٧٤٨٨) ، ومسلم (٣٠) و (٤٩) ، وأحمد (٤ / ٢٩٠و٣٠١) والبغوى فى « شرح السُّنة » (١٣١٠) والترمذى (٣٣٩٩) الدعوات : « باب رقم (١٨) من باب ما جاء فى الدعاء إذا أوى إلى فراشه » وقال : « حسن غريب من هذا الوجه » وصححه شيخنا الألبانى ـ رحمه اللّه ـ فى « الأدب المفرد » (٩٢١) وقال فى تعليقه عليه : « وأما زيادة : « ثلاث مرات » فهى منكرة أو شاذة ، وإن صححه الحافظ و قلّدُه بعض المعاصرين » .

قلت : انظر ـ لزاماً ـ تعليقه على « الصحيحة » رقم (٣٧٥٤) .

وفى الباب عن حذيفةَ ، أخرجه الترمذىُّ (٣٣٩٨) الدعوات : « باب رقم (١٨) » ، وقال : « حسن صحيح » .

٥ ـ وعن نوفل الأشجعيّ ، قالَ : دخلتُ علَىٰ النبيِّ ﷺ فقلتُ : يَا نبيَّ الله ، علِّمنى شيئاً أقولُهُ إذا أويتُ إلى فِرَاشِى ، قالَ :

« **اقْرَأْ : قلْ يا أيُّها الكَافِرُون** » (١) .

وزاد في رواية :

« **ثُمَّ نَمْ على خاتِمَتِهَا ، فإنَّها براءةٌ من الشِّرك** » (٢) .

● **الحصن الثالث ـ قراءةُ الآيتين من آخر سورة البقرة :**

عن النُّعمان بْنِ بشيرٍ ، أن رسولَ اللَّه ﷺ قالَ :

« **الآيتـان خُتِمَ بهـمـا سـورةَ البـقـرةِ لا تـقـرآنِ فى دارٍ ثلاث ليـالٍ فيقربُهَا شيطَانٌ** » (٣) .

وفى رواية : « **مَنْ قرأَ الآيتين منْ آخرِ سورةِ البقرةِ فى ليلةٍ كَفَتَاهُ** » أخرجهُ البخاريُّ (٩ / ٩٤ « فتح ») ، ومسلمٌ (١ / ٥٥٥) .

قلتُ : وقوله « كَفَتَاهُ » : أى دَفَعَتاَ عنهُ الشَّرَّ والمكروه .

---

(١) أخرجه ابن حبان (٥٥٢٥) وسنده صحيح .

(٢) أبو داود (٥٠٥٥) الأدب : « باب ما يقول عند النوم » ، الدارمى (٢ / ٤٥٩) ، والحاكم (٢ / ٥٣٨) وصححه ، ووافقه الذهبى ، وعلى بن الجعد فى « المسند » (٢٦٥٤) ، وابن حبان فى « صحيحه » (٧٩٠) و (٥٥٢٦) .

(٣) أخرجه أحمد (٤ / ٣٧٤) ، والدارمى (٢ / ٤٤٩) ، والترمذى (٢٨٨٢) فضائل القرآن : « باب ما جاء فى آخر سورة البقرة » ، والبغوى فى « شرح السنة » (١٢٠١) ، والحاكم (١ / ٥٦٢ و ٢ / ٢٦٠) وصححه ، ووافقه الذهبى ، وابن حبان فى « صحيحه » (٧٨٢) وسنده صحيح ، من طرق عن حماد بن سلمة عن الأشعث بن عبد الرحمن الجَرْمىّ عن أبى قلابة عن أبى الأشعث الصنعانى ، عنه ، به .

وفى الباب عن أبى مسعود الأنصارى ، أخرجه مسلمٌ رقم (٨٠٧) و (٨٠٨) .

● **الحصنُ الرابع ـ عند استفتاح الصلاة :**

عن جُبير بْنِ مطعم ، قال : رأيت النَّبىّ ﷺ إذا استفتح الصلاة ، قال : « **اللَّهُمَّ إنِّى أعوذُ بكَ مِنَ الشَّيطان ، مِنْ هَمْزِهِ ، و نَفْخِهِ ، ونَفْثِهِ** » (١) .

● **الحصنُ الخامس ـ دعاءٌ عظيمٌ وقويٌّ عندَ الصَّبَاحِ :**

قالَ النبيُّ ﷺ : « **من قالَ في يومٍ : لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ ، لَهُ الملكُ ولَهُ الحمدُ وهو علَى كُلِّ شَيءٍ قديرٌ مائةَ مرَّةٍ كانت لَهُ عَدْلَ عشرِ رقابٍ و كُتِبتْ لَه مائةُ حسَنَةٍ ، ومُحيَتْ عنه مائَةُ سيِّئةٍ وكانت حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتَّى يُمسى ، ولم يأتِ أحدٌ بأفضَلَ ممَّا جاءَ به إلاَّ رَجُلٌ عَملَ أكثرَ منْهُ** » (٢) .

قلتُ : هذا الدعاءُ عظيمٌ لمَنْ أرادَ أنْ يَقِى نفسَهُ من كيدِ الشَّيَاطين ، وربط المُشَعْوَذين ، وقد ذكر الأخ الشيخ وحيد بالى عن بعض المعالجينَ بالقرآنِ حواراً مع جنِّىٍّ على امرأةٍ ، يدلّ على عِظَم وقُوة هذا الدعاء ، وكان المشهد كالتالى :

قالَ أحدُ المعالجينَ بالقرآن :

جاءَنى بها زوجُها وذكرَ لى أنَّ زوجَتَهُ تُبْغُضُه بُغْضاً شديداً ، وترتاحُ

---

(١) أخرجه أحمد (٤ / ٨٥) ، وأبو داود (٧٦٤) الصلاة : « باب ما تستفتح به الصلاة من الدعاء » ، وابن ماجه (٨٠٧) الإقامة : « باب الاستعاذة فى الصلاة » ، وابن خزيمة فى « صحيحه » (٤٦٨) وصححه ، وابن حبان فى « صحيحه » (١٧٧٩) ، والبيهقى فى « الكبرى » (٢ / ٣٥) والطبرانى فى « الكبير » (١٥٦٨) والحاكم (١ / ٢٣٥) وصححه ، ووافقه الذهبى .

(٢) أخرجه البخارى (٦ / ٣٣٨ « فتح ») ، ومسلم (١٧ / ١٧ « نووى ») .

فى عدم وجوده معهَا فى البيت .

فلمّا سألتُها عن الأعراضِ تبيَّنَ لى أنَّ لديهَا سحرَ تفريقٍ ، فلمَّا سَمِعَت الرُّقْية نَطَقَ عليها جنِّىٌ ودار الحوارُ التالى وسأذكُرُه باختصارٍ :

قلتُ : ما اسمُك ؟

قالَ : لنْ أخبرَكَ باسمى .

قُلتُ : ما ديانتُك ؟

قال : الإسلام .

قلتُ : وهل يجوزُ للمُسلمِ أن يُعذِّبَ مسلمةً ؟!!

قال : أنا أحبُّها ولا أُعذِّبُها ، ولكنِّى أريدُ أنْ يبتعدَ عنها زوجُهَا .

قلتُ : تريدُ التفريقَ بَيْنَهُما ؟!

قال : نعم .

قلتُ : لا يحلُّ لَكَ ذلك ، فاخرُجْ منها طاعةً للَّهِ .

قال : لا ... لا ، أنا أحبُّها .

قلتُ : هى تكرَهُك .

قال : لا .... هى تحبُّنى .

قلت : كذبْتَ هى تكرَهُك وقَدْ جاءتْ إلى هُنَا لكى تُخْرِجَكَ من جَسَدِهَا .

قال : لن أخرج .

قلتُ : إذاً أحْرِقُكَ بالقرآنِ ـ بحَوْلِ الله وقُوَّته ـ ثم قرأتُ عليها آياتٍ فَصَرَخَ .

فقلتُ : أتخرُجُ ؟

قال : نعم أخرج ولكنْ بشرْط .

قلت : وما هو الشرطُ ؟

قال : أخرج منها و أدخل فيكَ أنت .

قلت : لا بأسَ اخرُجْ منها وادخُلْ فِيَّ إن استطَعْتَ ، فا نتظرَ قليلاً ثم بكى .

فقلتُ : ما يُبْكيكَ ؟

قال : لا يستطيعُ أيُّ جِنّي أنْ يدخُلَ فيكَ اليومَ !!

قلت : ولِمَ؟

قال : لأنَّكَ قلتَ اليومَ فى الصَّباحِ [**لا إلهَ إلا اللّهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لَهُ الملكُ ولَهُ الحمدُ وهُوَ على كلِّ شيء قدير**] « ١٠٠ مرة » .

قلت : صدقَ رسولُ اللّهِ ﷺ القائلُ : « **مَنْ قالَ فى يومٍ** .... »

فذكر حديث الباب .

قال الجِنّيُّ : إِذا أَخْرُجُ مِنْها ، فعاهَدَ و خَرَجَ ، والفضلُ للّهِ وحدَهُ .

● **الحصنُ السادس ــ عندَ دخوله المسجد يريد الصلاة وعند خروجه** :

عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللّه ﷺ قالَ :

« **إذا دَخَلَ أحدُكُم المسجدَ ، فليسَلِّمْ على النبيِّ ﷺ وليَقُل : اللّهُمَّ افتح لى أبوابَ رحمَتِكَ ، وإذا خرجَ فليُسَلِّمْ على النبيِّ ﷺ ، وليقُلْ : «اللّهُمَّ أجِرْنى من الشيطانِ الرجيم** » [(١)] .

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٧٧٣) المساجد : باب الدعاء عند دخول المسجد ، وابن حبان (٢٠٤٧)، وهذا لفظه ، وسنده قوى على شرط مسلم ، والحاكم (١ /٢٠٧) ومن طريقه البيهقى (٢ /٤٤٢) وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبى ـ قلت : فى إسناده الضحاك بن عثمان : من رجال مسلم وحده ـ من طرق عن أبى بكر الحنفى عن الضحاك بن عثمان عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة ، به .

● **الحصنُ السابع ـ يقالُ عندَ الغضب :**

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ ، قالَ : اسْتَبَّ رَجُلان عندَ النبيِّ ﷺ فجعلَ أحدُهُمَا تحمَرُّ عيناهُ وَتَنْتَفخُ أَوْدَاجُهُ ، فقالَ رسولُ اللّه ﷺ : « **إنِّي لأَعْرِفُ كَلمَةً لو قالَهَا هذا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذى يَجدُ : أعوذُ باللّه من الشيطانِ الرجيمِ** » فقال الرَّجُلُ : وَهَلْ تَرَىٰ بى منْ جُنُونٍ (١) ؟

وعن أبى ذَرّ : إنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ لنَا : « **إذا غَضبَ أحدُكُم وَهُوَ قائمٌ فليجْلس فإنْ ذَهَبَ عنهُ الغضبُ ، وإلاّ فليضطجع** » (٢) .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦١٠) البر : « باب فضل من يملك نفسه عند الغضب » ، وأبو داود (٤٧٨١) الأدب : « باب ما يقال عند الغضب » ، وصححه الألبانى على أبى داود برقم(٣٩٩٩) .

قلت : وقوله : « وتَنْتَفخ أَوْدَاجُه» قال فى « لسان العرب » (٢/٣٩٧) : الوَدَجُ : عرقٌ متصل . قال الجوهرى : الوَدَجُ والوِدَجُ عِرْقٌ فى العنق . وقيل : هى ما أحاط بالعنق من العروق التى يقطعها الذابح.

قلت : قال المعلّقُ : « الودج .. » بالكسر : عرق الأخدع الذى يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة ، ويقال فى الجسد عرق واحد حيثما قطع مات صاحبه ، وله فى كل عضو اسم ، فهو فى العنق « الودج والوريد » أيضاً ، وفى الظهر « النِّياط » وهو عرق ممتد فيه ، و « الأبهر» وهو عرق مستبطن الصلب والقلب متصل به و « الوتين » فى البطن ، و «النِّسا » فى الفخذ ، و «الأبجل » فى الرِّجْل ، و « الأكحل » فى اليد ، و« الصافن » فى السَّاق . اهـ .

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٨٢) الأدب : « باب ما يقال عند الغضب » وصححه الألبانى ـ رحمه اللّه ـ على أبى داود برقم (٤٠٠٠) .

قلت : ثم رواه أبو داود (٤٧٨٣) عن بكر بن عبد اللّه المزنى مرسلاً ، ولفظه : « أن النبى ﷺ بعث أبا ذرّ ..... » ، بهذا الحديث .

قال أبو داود : «وهذا أصح الحديثين» ـ يريد أن المرسل أصح ، قال الألبانى : « وكلاهما صحيح» . انظر تعليقه على « المشكاة » (٣/١٤١٥) رقم (٥١١٤) .

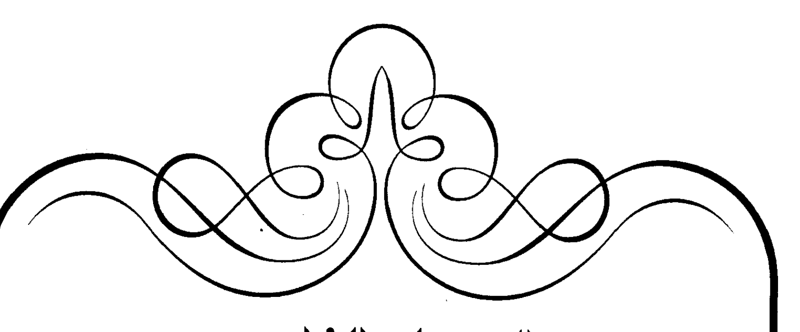
وعزاه الخطيب إلى أحمد والترمذى .

قالَ الخطابىُّ ـ رحمهُ الله ـ : القائمُ متهيِّئٌ للحركةِ والبطشِ ، القاعدُ دونهُ فى هذا المعنى ، والمضطجعُ ممنوعٌ منهُمَا ، فيشبه أن يكونَ النبى ﷺ إنما أمرهُ بالقعودِ والاضطجاعِ لَئَلاّ تَبْدُر منهُ فى حالِ قيامهِ وقعودهِ بادرة يندم عليها فيما بعد ، والله أعلم (١) .

---

(١) انظر شرحه على « أبى داود » حديث رقم (٤٧٨٢) .

قلت : أما حديث : « **إن الغضبَ من الشيطان وإن الشيطان خُلقَ من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ** » فهو ضعيف ، فقد أخرجه أبو داود (٤٧٨٤) الأدب ، وأحمد فى « المسند » (٤ / ٢٢٦) ، والبخارى فى « التاريخ » (٤ / ١ / ٨) عن عروة بن محمد السَّعدى ، أنه كلَّمه رجلٌ فاغضبه ، فقام فتوضأ ، ثم رجع وقد توضأ ، فقال : حدثنى أبى عن جدى عطية ، قال : قال رسولُ اللّه ﷺ فذكره ، فإن عروة وأباه مجهولا الحال ، وله شاهد عند أبى نعيم فى « الحلية » (٢ / ١٣٠) وفى إسناده جهالة وضعف . انظر « الضعيفة » (٥٨١) و (٥٨٢) .



الفصل الخامس

الرَّبْط (العقد) وطرق العلاج

١ـ تعريف الرَّبْط (العقد) عن الزوجة .

٢ـ كيفية حدوث الربط عند الزوجين ؟

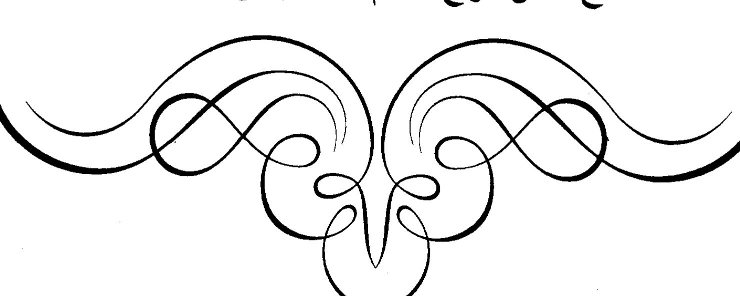
٣ـ طرق العلاج .

٤ـ فصل فى النُّشرة المحرمة .

٥ـ كيف نفرق بين الربط والضعف الجنسى ؟

٦ـ علاج الضعف الجنسى .

٧ ـ علاج بعض أنواع العقم عند الرجل والمرأة .



الرَّبْط (العقد) وطرق العلاج

● ١- تعريفُ الرَّبْط (العقد) لغةً :

تعريفُ الربط لغةً : نقيضُ الحَلِّ ، وَرَبَطَ الشَّيْءَ يَرْبِطُهُ رَبْطاً ، فهُوَ مربوطٌ : شَدَّهُ (١) ، أو عَقَدَهُ يَعْقِدُه عَقْداً وتَعْقَاداً وَعَقَّدَهُ ؛و أنشدَ ثعلب :

لا يَمْنَعَنَّكَ ، مِنْ بغاء الخَيْرِ تَعْقَادُ التَّمائمْ (٢)

اصطلاحاً : أن يَعْجزَ الرجُلُ الصحيحُ الخلقة والغيرُ المريض عن جماعِ زوجته .

● ٢- كيفيةُ حدوث الرَّبْط عند الزوجين ؟ :

قبلَ أن نعرفَ كيف يحدثُ الربطُ ، لا بدَّ من معرفة كيفية الانتصاب أولاً :

إنَّ قضيبَ الرجلِ قطعةٌ من لحمٍ مطاطىٍّ إذا ضُخَّ فيه الدَّمُ انتصبَ وإذا رجع الدَّمُ ارتخىٰ .

● عمليةُ الانتصاب :

أولاً : عندَ حدوثِ الإثارةِ الجنسيةِ للرجلِ تقومُ الخُصْيةُ بإفرازِ هرموناتٍ تَصُبُّهَا فى الدَّمِ حتى يصلَ الهرمونُ إلى جلدِ الرأسِ ويشحنُ الجسمَ بما يشبه التيار الكهربائى .

ثانياً : تصلُ الإثارة الجنسيةُ إلى المركزِ المختصِّ بذلكَ فى المخِّ .

ثالثاً : فيقومُ مركزُ الإثارةِ الجنسيةِ فى المخِّ بإرسال إشاراتٍ سريعةٍ إلى مركزِ الأعصابِ التناسُليَّةِ فى العمودِ الفقريِّ (الصُّلْب) ، عندَ ذلكَ يَنْفَتحُ صمامٌ كانَ مغلقاً فتسيلُ الدِّماءُ متدفِّقةً فى الأعضاءِ التناسليةِ متجهةً إلى القضيبِ وتصبُّ فيه الدماءُ فينتصبُ .

---

(١) «لسان العرب » (٧/٣٠٢) . (٢) «لسان العرب » (٣/٢٩٦) .

● كيفيةُ حدوثِ الرَّبطِ عندَ الزوجِ؟

يأمرُ السَّاحرُ الجنِّىَّ بربطِ الرجل المقصود ، فيذهبُ الجُنِّىُّ ويستغل فرصة لدخوله كَأَنْ يدخل ـ أى الرجل ـ الحمَّامَ ولا يستعيذُ باللَّهِ منَ الخبثِ والخبائثِ أو غير ذلك مما أشرنا إليه سابقاً ، فيدخلُ الجنِّىُّ ويتمركز فى مخِّ الرَّجُلِ وبالتحديدِ فى مركزِ الإثارةِ الجنسيةِ الذى يرسلُ الإشارات إلى الأعضاءِ التناسليةِ ، ثم يتركُ الأعضاء تعملُ طبيعيَّةً ، فإذا اقتربَ الإنسانُ مِنْ زوجتهِ أرادَ منها المعاشرةَ عطَّلَ الشيطانُ مركزَ الإثارة الجنسيةِ فى المخِّ فَتَتَوقَّفُ الإشاراتُ المرسلةُ إلى الأجهزةِ التى تضخُّ الدَّمَ فى القضيبِ فَيَرْتَخِى القضيبُ وينكمشُ .

ولذلك تجدُ الرجلَ طبيعياً عندما يداعبُ زوجتَهُ يباشرُهَا ـ أى منتصبَ القضيبِ ـ فإذا اقتربَ منها انكمشَ فلا يستطيعُ أن يأتىَ زوجتَهُ، لأنَّ الانتصابَ عاملٌ رئيسىٌّ لإتمامِ العمليةِ الجنسيةِ كما هُو مَعْلومٌ .

وأحياناً تجدُ الرجلَ متزوجاً بامْرأتينِ وهو مَرْبوط عنْ واحدةٍ دُونَ الأخرىٰ ؛ لأنَّ شيطانَ السحرِ يعطِّل مركزَ الإثارة الجنسيةِ إذا اقتربَ منها لأنَّه مكلَّفٌ بربْطِه عنها فَقَطْ .

● حدوث الربط عندَ المرأةِ :

وكَمَا يحدثُ للرجلِ ربطٌ عن زوجتهِ كذلكَ يحدثُ للمرأةِ رَبْطٌ عن زوجِها وربطُ المرأةِ خمسةُ أنواعٍ :

١ـ ربطُ المنعِ :

وَهُوَ أنْ تحاولَ المرأةُ منعَ زوجِها من إتيانِها ، وذلكَ بأن تلصقَ فَخِذَيْها بعضَها ببعضٍ بحيثُ لا يستطيعُ الرجلُ أن يأتِيَها ، ويكونُ ذلكَ خارجاً عن إرادةِ المرأةِ ، وعلاج مثل هذا النوع :

قال الأخُ الشيخ وحيد بالى : حتَّى إن أحدَ الشبابِ الذى أصيبتْ زوجتُه بهذا النوع من السِّحْرِ ، كانَ يعاتِبُها فتقُولُ له : إنَّ هذا خارجٌ عن إرادَتى بلْ قالتْ له : ضعْ فى رِجْلَىَّ قيداً من حَدِيد قبلَ بدءِ العمليةِ لكىْ لا تلتصقَ ببعضِها وفعلاً صنعَ ذلكَ ، ولكنَّ العمليةَ لم تنجحْ ، فأشارتْ عليه زوجتهُ بأن يعطِيها حقنةً مخدِّرةً عندما يريدُ أن يأتِيَهَا ، ونَجَحَت العمليةُ فى هذه المرَّة ولكنَّها من جانبٍ واحدٍ فَقَط .

٢ـ ربطُ التبلُّدِ :

وَهُوَ أَنْ يتمركزَ الجنِّىُّ الموكلُ بالسِّحرِ فى مركزِ الإحساسِ فى مُخِّ المرأةِ فإذا أرادَ زوجُها أن يأتِيَها أفقدَ الجنِّىُّ الإحساسَ فلا تشعرُ بلذَّة ولا تستجيبُ لزوجِها بلْ تكونُ أمامَهُ مُخدَّرةَ الجسد يفعلُ بها كيفَما شاءَ ، فلا تفرزُ الغددُ السائلَ الذى يرطِّبُ فَرْجَ المرأةِ ، فلا تتمُّ العمليةُ الجنسيةُ بنجاحٍ .

٣ـ ربطُ النَّزيفِ :

هذا النوعُ يختلفُ عنْ سحرِ النَّزيفِ بأمرٍ واحدٍ وَ هُوَ أنَّ ربطَ النزيفِ يختصُّ بأوقاتِ الجماعِ ، وأمَا سحْرُ النَّزيفِ فلا عَلاقةَ له بذلكَ بلْ يستمرُّ أياماً .

وربطُ النزيفِ هو إذا أرادَ الرجلُ أن يأتيَ زوجتَهُ سبَّبَ الشيطانُ لها نزيفاً شديداً (استحاضة) (١) فلا يتمكَّنُ الرجلُ من إتيانها ، حتى قال لى أحدُ الرِّجَالِ وكانَ جُنْدياً إذا نزلَ إلى أهلِه بمجردِ وصولِه إلى البيتِ ينزلُ على المرأةِ دمٌ ويستمرُّ مدةَ الإجازةِ خمسة أيامٍ أو أكثرَ أو أقلَّ فإذا رجَعَ إلى عملِه فى الجيشِ لا يأتيهَا ؛ بلْ ينقطعُ الدمُ مباشرةً بمجرَّدِ خروجِه من البيتِ وهكذا دائماً .

٤ ـ ربطُ الانسداد :

وهو إذا أرادَ الرجلُ أَنْ يأتيَ زوجتَهُ وَجَدَ سداً منيعاً أمامَهُ من اللَّحم لا يستطيعُ أن يخترقَهُ فلا تنجح عمليةُ اللقاءِ الجنسيِّ .

---

(١) والاستحاضَةُ ركضةٌ من ركَضَاتِ الشيطان كما ثبت عند الترمذى رقم (١٢٨) من حديث حَمْنَة بنت جحش عندما سألت النبىَّ ﷺ عن الاستحاضَة ، قال : « **إنما هى ركضةٌ من ركَضَاتِ الشيطان** » .

و قال الترمذى : « حسن صحيح » ، وقال : سألت محمد بن إسماعيل البخارى ، فقال : « حديث حسن » .

وفى رواية لأحمد والنسائى : «إنما هو عرق وليست بالحيضة» .

٥ ـ ربطُ التَّغْوير :

وهو أنْ يتزوجَ الرجلُ بنتاً بِكْراً ، فإذا أرادَ أن يأتيَهَا وجدَها كالثيِّبِ تماماً حتّى يشُكَّ في أمرِهَا ، ولكنَّها عندما تعالَجُ ويبطُلُ السحرُ يعودُ غشاءُ البَكارَةِ كمَا كانَ

طرقُ العلاجِ :

● **الطريقةُ الأولى ـ طريقةُ قراءةِ القرآن :**

لقوله تعالى :﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ** ﴾(١) .

وعَن عائشةَ ـ رضيَ اللَّهُ عنها ـ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عليها وامرأةٌ تعالجُهَا وتَرْقيهَا ، فقالَ ﷺ :

« **عَالِجِيهَا بكتابِ اللَّهِ** » (٢) .

وهذه هي الآياتُ التي تُقرأُ على ماءٍ ويشرَبُ ويغتسلُ منها المربوطُ مرات حتى يبطُلَ السحرَ إن شاء اللَّهُ تعالى :

﴿ **قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ**

---

(١) سورة الإسراء ، الآية : (٨٢) .

(٢) حديث صحيح . انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة لشيخنا المحدث الألباني ـ رحمه الله ـ (١٩٣١) .

الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾(١) .

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾(٢)

﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾(٣) .

وهذه الآياتُ الكريمـاتُ تُقـرأُ على الماء ، ثُمَّ يَشْـربُ منهـا الزوجُ والزوجةُ بمقدارِ كأسٍ ، ويغتسِلاَ منه ، فيبطُلُ السِّحرُ بإذنِ اللَّه .

● **الطريقةُ الثانية ــ طريقةُ الاغتسال :**

قال ابْنُ حَجَر العسقلانيّ فى « فتح البارى » (١٠ / ٢٤٤) :

« وذكرَ ابْنُ بَطَّالٍ أنَّ فى كتب وَهْب بْنِ مُنَبِّه ، أن يأخذَ سبْعَ ورقات من سِدْر (نَبْق) أخضرٍ فيدقُّهُ بينَ حجرينِ ثُمَّ يضربُهُ بالماء ويُقرأ فيه آية الكرسيّ ، والقـوافل ثم يَحْسُو منه ثلاثَ حَسَواتٍ ثمَّ يغتسلُ به فإنهُ يُذْهِبُ عنهُ كلَّ ما به ، وهُو جيدٌ للرجل إذا حُبِسَ عنَ أهله » (٤) .

● **الطريقةُ الثالثة ــ قراءةُ المعَوِّذات والأدعية فى الإناء :**

أن تحضرَ إناءً به ماءٍ وتَقرأ عليه المعوِّذات ، والأدعية المشروعة الآتية :

---

(١) سورة يونس ، الآيتان : (٨١ ، ٨٢) .

(٢) سورة الأعراف ، الآيات : (١١٧ ــ ١٢٢) .

(٣) سورة طه : الآية : ٦٩

(٤) ذكرها الإمام القرطبى فى تفسيره « الجامع لأحكام القرآن » (٢ / ٤٩ــ ٥٠)

« اللَّهُمَّ رِبَّ الناسِ أذهبِ البأسَ واشفِ أنتَ الشافى لا شفاءَ إلاَّ شفاؤك شفاء لا يغادرُ سَقَماً » .

« بسمِ اللَّه أرقيكَ واللَّهُ يشفيكَ من كلِّ داءٍ يؤذيكَ ومن كلِّ نَفْسٍ أو عينِ حاسدَ اللَّهُ يشفيكَ » .

(بسمِ اللَّه الذى لا يضرُّ مَعَ اسمِهِ شيء فى الأرضِ ولا فى السماءِ وهُوَ السَّميعُ العليمُ) .

فهذه الأدعيةُ تُقرأُ على الماءِ ويشربُ ويغتسلُ منه الزوجُ وزوجتُه ـ أو المسحور ـ فيبطلُ السِّحرُ ويفكُّ الربطُ بإذن اللَّه تعالى .

● **الطريقةُ الرابعة ـ طريقةُ زيت الحبة السوداء :**

« تحضرُ إناءً نظيفاً وتكتبُ فيه بمداد طاهرٍ قولَهُ تعالى :

﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (١)

وتَمْحُوهُ بزيت الحبَّة السَّوداء ، ثُمَّ يَشْرَبُ منهُ المسحورُ ويدهنُ صدرَهُ وجبهتَهُ ثلاثةَ أيامٍ يُفَكُّ الربطُ ويَبْطُلُ السحرُ إنْ شاءَ اللَّهُ تعالى » .

وقد أفتَىٰ شيخ الإسلام ابْنُ تَيْمِيَّة بجواز كتابة القرآن أو الأذكارِ ومحوهَا وشربهَا للمريضِ ، كما فى « الفتاوىٰ الكُبْرىٰ » (١٩ / ٦٤) .

● **الطريقةُ الخامسة ـ طريقةُ الحَلِّ :**

أوردَ ابْنُ حجرِ العسقلانىّ فى « فتح البارى » (١٠ / ٢٤٤) عن حَمَّاد ابْنِ شاكرٍ أنه سُئِلَ عن الحَلّ ، فقالَ : هُوَ الرجلُ إذا لم يقدرْ على مُجَامعَة أهلِه وأطاقَ ما سواهَا فإنَّ المبتلىَ بذلكَ يأخذُ حزمةَ قضبانٍ وفأساً ذَا

---

(١) سورة يونس ، الآيتان : (٨١ ، ٨٢) .

قطارَيْنِ ويضعَهُ فى وسَطِ تلكَ الحزْمَة ثمَّ يُؤجِّجُ ناراً فى تلكَ الحزمة حتى إذا ما حَمِىَ الفأسُ استخرجَهُ من النَّارِ وبالَ على حَرِّهِ فإنَّهُ يبرأُ بإذنِ اللهِ تعالَىٰ .

● **الطريقةُ السادسة ـ طريقةُ النُّشْرةِ المشروعة :**

النُّشْرةُ المشروعةُ : هى حَلُّ السِّحرِ عن المسحورِ بالرُّقَىٰ والتَّعوّذاتِ الصحيحةِ المأثورةِ ، وبالأدويةِ المباحة ، فهذَا جائزٌ بدلالَةِ الكتابِ ، والسُّنَّةِ ، وإجماعِ الأمَّة [١] وذكرَ ابْنُ حَجَرٍ فى « الفَتْحِ » (١٠ / ٢٤٥) عن حَمَّادِ بْنِ شَاكرٍ أيضاً ، عندما سُئِلَ عن النُّشْرةِ فقالَ :

« فإنَّهُ يجمعُ أيامَ الربيعِ ما قدرَ عليه من وَرْدِ المفازةِ وورد البساتين ثُمَّ يلقيها فى إناءٍ نظيفٍ ويجعلُ فيهما ماءً عذباً ثم يُغلى ذلك الوَرْدُ فى الماء غلياً يسيراً ثم يُمْهَلُ حتَّى إذا فَترَ الماءُ أفاضَهُ عليه ، فإنَّهُ يبرأُ بإذن اللَّه تعالَى » ، قالَ حَاشِدُ : تعلَّمْتُ هَاتَيْنِ الفائدَتَيْنِ بالشَّام . قُلْتُ ـ أىْ ابْنِ حَجَرٍ : وَحَاشِدٌ هَذَا مِنْ رُوَاةِ الصَّحيحِ عَنِ البُخَّارِىِّ .

قلتُ (أبو أسماء) : هذه الطريقةُ التى نَقَلهَا الحافظُ ابْنُ حَجَرٍ حَبَّذَا لو قُرِأَتْ عَلَيْهَا الأدعيةُ المأثورةُ المفهومةُ بالعربيَّة ، وآيةُ الكُرْسِىِّ ، كما قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فى « تفسيرِهِ » (١ / ١٥٣) : « أنفعُ ما يُسْتعملُ لإذهابِ السحرِ ما أنزلَ اللَّهُ على رسولهِ فى إذهابِ ذلكَ ، وَهُمَا المعوِّذَتَانِ ، وفى

---

(١) « النُّشْرة » أو « حكم علاج السحر بالسحر » للشيخ عبد العظيم بن إبراهيم أبا بطين ، تقديم فضيلة العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ، ص (١٩)

الحديث : « لم يُتعوِّذ المتعوِّذُ بمثلها » وكذلكَ قراءةُ آيةِ الكرسيّ فإنّها مطردةٌ للشيطان » اهـ. (٢ /٣٤٣) :

وقال المحدِّثُ الإمام صدِّيق حسن خان فى كتابه « الدين الخالص » (٢ /٣٤٣)

« وكلُّ عَمَلٍ ودعاءٍ ينشرُ المرضَ والداءَ ، وينفعُ منَ الأسقامِ والأدواءِ ، يصدُق أنَّهُ نُشْرة ، يجوزُ الانتفاعُ به ، إنْ كانَ من ألفاظِ القرآنِ والسُّنَّةِ أو من المأثورِ منَ السَّلَفِ الصلحاء ، الخالى عن أسماءِ الشِّرْكِ وصفاتِهِ ، باللسانِ العربىِّ ، وإلاَّ كانَ حراماً أو شركاً » اهـ .

وأخرجَ البخارىُّ : عَنْ قَتادةَ قلتُ لسعيدِ بْنِ المسيِّبِ : رجلٌ به طبٌّ ـ أو يُؤخَّذُ عن امرأتِه ـ أَيُحَلُّ عنهُ أو يُنَشَّر؟ قالَ : لا بأسَ بهِ ، إنما يريدونَ بهِ الإصلاحَ . فَأَمَّا ما ينفعُ فلم يُنْهَ عنهُ [١] .

وأخرج أيضاً (٥٧٦٥) من حديث عائشةَ ـ وقد تقدَّمَ فى الباب الأوَّلِ ـ وفيه : فقلتُ : « **أفَلاَ تَنَشَّرت؟ فقالَ : أَمَا واللّه فقدْ شَفَانِى ، وأكرهُ أن أُثيرَ على أحدٍ من الناسِ شراً** » . اهـ .

وقد سُئِل أحمد عَمّن يطلق السِّحر عن المسحورِ ، فقالَ : لا بأسَ بهِ .

---

(١) أخرجه البخارى (١٠ /٢٤٣« فتح ») معلقاً بصيغة الجزم .

وقال ابن حجر فى « الفتح »(١٠ /٢٤٤) : وصله أبو بكر الأثرم فى كتاب « السنن » من طريق أبان العطار عن قتادة ؛ ومثله من طريق هشام الدُّستوائى عن قتادة بلفظ : « **يلتمس من يداويه ؛ فقال : إنما نهى اللّهُ عما يضر ولم ينه عما ينفع** » . وأورده أيضاً فى « تغليق التعليق» (٥ /٤٩) وساق الإسناد ، ثم قال : « وإسناده صحيح» .

وهذا هو المعتمد (١) .

وعن جابر أن النبيَّ ﷺ قال :

« مَن اسْتطَاعَ منكُم أنْ ينفعَ أخاهُ فليفعلْ » (٢) .

قلتُ : وفي هذا العموم قيدٌ بالأدعية الصحيحة الثابتة ، وَفعْل السَّلَف .

أما قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ .

قلتُ : ربما يستندُ بعض الناس إلى الاضطرار ـ هُنَا ـ

أنهُ يبيحُ المحظورَ فيذهبونَ إلى السَّحَرَة أو الكُهَّان ومَنْ هُمْ على طريقَتهم وسؤالهم والتداوي بأدويَتهم وَرُقَاهم ، فكلُّ هذا ليسَ هُوَ منْ باب الضرورات التي تستلزمُ إباحةُ المحظورات ، كأكل الميتة مثلاً ؛ لأنَّ أكلَ الميتة واجبٌ على مَنْ اضطُرَّ إليه لأنَّ حاجَتَهُ لا تندفعَ إلاَّ به قطعاً ، وليسَ لَهُ عنهُ عوَض .

أما المسحُور فلهُ عَنْ إتيان السِّحرة والتداوي بأدويتهم عوَض ، وهو التداوي بما شرعَهُ اللَّهُ له ، فلا يُقَاسُ هَذَا بهَذَا .

ونُحذِّرُ كلَّ مَنْ تمسَّكَ بظاهر النصِّ وعمومه ، بأنَّ ذلكَ خطأٌ ومؤدِّي للهَلاك وأحاديثُ النَّبيِّ ﷺ تشهَدُ علَى ذَلكَ : فَفي صحيح مسلم (٢٢٠٠) منْ حديث عوف بْن مالك رضي الله عنه ، قالَ : « كُنَّا نَرْقي في الجاهلية فقلنا : يا رسولَ اللَّه ، ما تقولُ في ذلكَ ؟ قالَ : « **اعرِضُوا علَيَّ رُقَاكُمْ ، لا بَأْس بالرُّقَى مَا لَمْ يكنْ فيه شركٌ** » رواه ابن حبان (٦٠٩٤) والبيهقي (٩/٣٤٩) .

---

(١) « فتح الباري » (٢٠/٢٤٤) . (٢) أخرجه مسلم (٤/١٧٢٦) .

ويدلُّ على هذا التخصيص قولُهُ ﷺ : « **تَدَاوُوا ولا تَتَدَاوَوْا بحرامٍ** » [١].
وقوله ﷺ : « **إنَّ اللَّهَ لم يجعل شفاءَكُم فيما حَرَّمَ عليكم** » [٢] .

● **والخلاصة** : أنَّ كلَّ رقيةٍ أو نُشرةٍ محرمة لا يُشْرع الانتفاعُ بها لأنَّها داءٌ وليستْ بدواء ، وإتيانُ السَّحرةِ والكهانِ ونحوهم ، والاسترْقَاء برقاهم ونُشَرهم المشبوهة ليستْ فيها نفعٌ ، بل فيها كفرٌ بما أُنْزِلَ على مُحَمَّدٍ ﷺ أو عدَم قَبُول الصلاة أربعونَ يوماً ، كما في الأحاديث المشهورةِ ، وستأتى بعد قليلٍ بمشيئةِ الله تعالَى .

وقال ابْنُ حَجَرٍ فى « الفتح » (١٠ / ٢٠٦) :
قد أجمعَ العلماءُ على جوازِ الرُّقَىٰ عندَ اجتماعِ ثلاثة شروطٍ :
١ـ أن يكونَ بكلامِ اللَّه تعالى أو بأسمائه وصفاته .
٢ـ وباللسان العربىِّ أو بما يُعرف معناهُ منْ غيره .
٣ـ وأن يُعْتقدَ أنَّ الرُّقْيةَ لا تُؤَثِّرُ بذاتِهَا بل بذاتِ اللَّهِ تعالَىٰ .

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٨٧٤) ، والبيهقى (١٠ / ٥) ، والطبرانى فى « الكبير » (٢٤ / ٦٤٩) عن أبى الدرداء مرفوعاً . وهو حديث حسن لشواهده .

(٢) أخرجه ابن حبان فى « صحيحه » (١٣٩٧) ، والطبرانى فى « الكبير » (٢٣ / ٧٤٩) ، والبيهقى (١٠ / ٥) و أبو يعلى (١٢ / ٦٩٦٦) عن حسان بن مخارق عن أم سلمة ـ رضى الله عنهما ـ ، وأورده الهيثمىُّ فى « المجمع » (٥ / ٨٩) وقال : « رجال أبى يعلى رجال الصحيح » خلا حسان بن مخارق وقد وثقه ابن حبان . اهـ .

قلت : وحسان تابعى ، ترجم له البخارى فى « الكبير » (٣ / ٢٣٥) وابن أبى حاتم فى « الجرح » (٣ / ٢٣٥) ولم يَذْكُرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وعلى كلِّ حال يشهدُ له الحديث السابق ، وحديث آخر عن طارق بن سويد عند مسلم (٣ / ١٥٧٣) : « **أنه سأل النبى ﷺ عن الخمر فنهاه ، أو كره أن يصنعها ، فقال : إنَّما أصنعها للدواء ، فقال : « إنَّه ليس بدواء ولكنه داء** » .

فصل
في النشرة المحرمة

النُّشْرَةُ نوعان :

١ ـ وهي المشروعةُ المفهومةُ باللسانِ العربيّ من ألفاظِ القرآنِ والسُّنَّةِ ، أو من المأثور عن السَّلَفِ ، كما ذكرَ الشيخُ الإمام صدّيق حسَن خَان .

٢ ـ النُّشْرَةُ الثانية هي ما لا يُفْهم ألفاظُهَا ، أو لا يَكَادُ يقدر عليه إلاَّ من يعرفَ السِّحرَ ، كما صرَّحَ بذلك الحسنُ البصريّ ، أو بمعنى آخر حَلّ السِّحْر عنِ المسحورِ بسحرٍ مثله ، وصورتُه أَنْ يأتيَ المسحورُ ، أو يؤتى به إلى السَّاحر أو الكاهنِ ليسألَهُ حَلَّ السِّحرِ وإطلاَقه عنهُ ، فيقومُ السَّاحرُ أو الكاهنُ ليصنَعَ ذلكَ بواحدةٍ من طرقٍ عدةٍ :

● **أحدُها** : أن يستعينَ الساحرُ بشياطين الجنّ ، وإخبارُ المسحورِ عَنْ مكانِ السِّحرِ ، وربما أخبَرهُ بمن سَحَرهُ ، فيقومُ المسحورُ باستخراجِ السِّحْرَ من المكانِ الذى وصفَهُ له الساحرُ ويتْلفُهُ ، فَيَنْحَلّ عنه السِّحر ويبرأ .

● **ثانيها** : أن يقومَ الساحرُ – بعد استعانتَه بالجنِّ – بإحضارِ السِّحْرَ منَ موضعهِ وإخراجه للمسحور ، وربما يقومُ السَّاحرُ بقراءةِ شيء من القرآنِ أو الأدعيةِ تمويهاً وتلبيساً ليطمئنَّ المسْحُور ويَسْكُن إليه .

● **ثالثها** : أن يأمرَ السَّاحرُ المسحورَ بذبحِ شاةٍ أو بقرةٍ وأن يذكرَ اسْمَ السَّاحرِ أو الجِنّيِّ عليها كأَنْ يقولَ عندَ ذبحِهَا « باسْم السَّاحِرِ (فلان) أو

الجنِّى (فلان) » ليأتى بالسحرِ إلَى السَّاحرِ ، أو غير ذلكَ منَ الأعمالِ الشركيةِ تقرُّبا إلى السَّحَرةِ والشياطين .

● **رابعُها** : أن يكتبَ الساحرُ للمسحوزِ عزائمَ وتعاويذَ لا يُعرفُ معناهَا ، كالطلاسمِ ونحوِهَا ، وربما حوَت الشِّرك الأكبر ، ثم يأمرُهُ أن يعلِّقَهَا على بدنه ، أو على دابتِه ، أو فى ديَارِه ، أو فى فرَاشِه ، وربما كُتبَتْ بسائل نجس كالبولِ والدَّم .

قلتُ : هذه العزائمُ ونحوها التى يستعملُها السَّاحرُ ، لا شكَّ أنَّهَا أمورٌ مشتبِهَةٌ مركَّبَةٌ من حقٍ وباطلٍ فيجمعُ إلى ذكرِ اللّه و أسمائه وصفاته ما يشوبُها من ذكرِ الشياطين والاستعانَة بهم والتعوُّذ بمَرَدَتِهم .

وَهُنَا أنبِّهُ إلى أمْرٍ خطيرٍ ؛ أنه قد يحصلُ الشفاءُ للمسحورِ بإحدى تلكَ الطُّرُق ، وقد لا يحصلُ ،لأنَّ الشِّفاءَ منَ اللّه تعالَى ، فإذا حصَلَ الشفاءُ فلا يَغْتَرّ المساكينُ بهؤلاءِ السَّحرةِ وأفعالِهم ، وقد نَهَى النَّبىُّ ﷺ عن الذِّهابِ إليهم ، فقالَ :

« **فلا تأتوُا الكُهَّان** » (١) . وقال : « **مَنْ أَتَىٰ عَرَّافاً فسأَلَهُ عن شىء لَمْ تُقْبَلْ لهُ صلاةُ أربعينَ ليلةً** » (٢) .

وهذا الوعيدُ الشديدُ مُرتَّبٌ على مُجَرَّد مجيئِه وسؤالِه ، سَواءَ صَدَّقَهُ بما يقولُ أَمْ لاَ ، ويدخلُ فى هذا الوعيد كلُّ من أتَى هؤلاءِ السحرةِ

---

(١) أخرجه مسلم (٤ / ١٧٤٨) .

(٢) أخرجه مسلم (٤ / ١٧٥١) .

والعَرَّافينَ ، ومن كانَ على طريقتِهِم ، وسألَهُم عن أيِّ أمرٍ منَ الأمورِ ، سواء سألهُم أن يحلُّوا عنهُ السِّحْرَ ، أو يصنَعُوا لهُ سِحْراً ، أو يُخْبِرُوهُ عن أمرٍ غَيْبِيٍّ ، أو غيرَ ذلكَ من أنواعِ السؤالِ ، لأنَّ ظاهرَ قوله ﷺ : « فلا تأتوا الكهان » وقوله : « فسأله عن شيء » يعم ذلك كله ، فالأول نكرة في سِيَاقِ النَّهْيِ ، والآخَرُ جوابُ الشَّرطِ ، وكلاَهُمَا من صِيَغِ العُمُومِ [١] .

وَثَمَّةَ أمرٌ خطيرٌ وهو سؤالهُمُ حلّ السِّحْرِ ، ثم تصديقُهُم العَمَلَ بما يُخبرونَهُ به مِنْ طرقِ الاستشْفَاءِ وأنواعِ الأدويةِ المزعومةِ ، فإنَّهُ بهذا قد وقعَ فيما هو أشدّ و أخْطَر ، وربما أفْضَىٰ به ذلكَ إلى الخُرُوجِ عن دَائِرَةِ الإسلامِ، لقولهِ ﷺ : « **مَنْ أَتَىٰ عرَّافاً أو كاهناً فصدَّقَهُ بما يقول فقد كَفَر بما أُنْزِلَ على محمدٍ ﷺ** » [٢] .

---

(١) استثنى العلماء من هذا العموم سؤالهم امتحاناً لهم لبيان حالهم وحقيقة أمرهم ، أو لبيان عجزهم وإظهار كذبهم وتدليسهم على الناس ، فإن ذلك جائز كما دلَّت عليه قصة النبي ﷺ مع ابن صَيَّاد ، وسؤاله له فيما رواه البخاري (١٣٥٤) ، ومسلم (٤ / ٢٢٤٠) من حديث ابن عمر ـ رضي اللّه عنهما ـ . وانظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٩ / ٦٢) . من كتاب « النُّشْرة »للأخ الشيخ عبد العظيم إبراهيم .

(٢) أخرجه أحمد (٢ / ٤٢٩) ، والبيهقي في « الكبرى » (٨ / ١٣٥) ، والحاكم في «المستدرك» (١ / ٨) عن أبي هريرة . وقال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين » ووافقه الذهبي .

وأخرجه أحمد (٢ / ٤٠٨ و ٤٧٦) ، وأبو داود (٣٩٠٤) ، والترمذي (١٣٥) ، وابن ماجه (٦٣٩) وغيرهم بلفظ : « **من أتى حائضاً أو امرأةً في دُبرِهَا أو كاهناً فصدقَهُ بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** » ، وإسناده صحيح .

وفي رواية : « **مَنْ أتى عرّافاً ، أو ساحِراً أو كاهناً ....** »[١] الحديث .

وَوَجه كون تصديقهم بما يقولُونَ كفراً بما أُنْزلَ على محمدٍ ﷺ وهوَ القرآن ، أنَّ اللَّهَ تعالى أخبرَ في كتابه بأنَّه لا يعلمُ الغَيْبَ إلاَّ هُوَ سبحانَهُ ، كَمَا في قوله :

﴿ **قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ** ﴾[٢] . وقولُهُ: ﴿ **وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ** ﴾[٣] .

فمنْ أتَى هؤلاءِ وصدَّقَهُم بما يقولُونَ وَيَدَّعونَهُ من علمِ الغيْبِ ، صارَ مكذِّباً بما جاءَ في القرآنِ العظيمِ منْ أَنَّ اللَّهَ تعالَىٰ هو المتفرِّدُ بعلمِ الغيبِ وحدَهُ ، وبهِ يكونُ كافراً بالقرآنِ ، خارجاً عن مِلَّةِ الإسلامِ[٤] .

كيفَ نفرِّقُ بينَ الرَّبْطِ والضَّعفِ الجنسيِّ ؟ :

● **أولاً ـ الربطُ :**

كما أسلفنا أنَّ المربوطَ يشعرُ بالحيويَّة والقدرَة على مباشَرَة زوجته ، بلْ ينتصبُ قَضيبُهُ ما دَامَ بعيداً عنْهَا ، فإذَا اقْتَرَبَ منها وأرادَ مجامعَتها انكمَشَ قضيبُهُ .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنَّف » (٣٥٧٩) ، وأبو يعلى (٥٤٠٨) ، والبيهقي (٨/١٣٦) عن عبد الله بن مسعود ، موقوفاً .

(٢) سورة النمل ، الآية : (٦٥) .

(٣) سورة الأنعام ، الآية : (٥٩) .

(٤) من كتاب « النُّشْرَة » للشيخ عبد العظيم بن إبراهيم أبي بطين ، بتصرف .

● ثانياً ـ الضعفُ الجنسيّ :

هو غيرُ العجزِ الجنسيّ ، لأنَّ العجزَ عدمُ قدرةِ الرَّجُلِ على مباشرةِ زوجته مطلقاً ولا ينتصبُ قضيبُهُ أبداً .

أما الضعفُ فهُوَ أخَفُّ بكثيرٍ مِنَ العَجْزِ ؛ أنهُ قد يُجَامِعُ زوجتَهُ في أوقاتٍ يسيرةٍ ومتباعدةٍ ، مع تعرُّضِ قضيبه للخمولِ أثناءَ الجِمَاعِ (١) .

وعلاجُ ذلكَ :

● علاجُ الضَّعف الجنسي :

أما علاجُ الضعفِ الجنسيّ :

١ ـ تُحضر كيلُو عَسَل نَحْل نَقِي ـ حَبَّذَا من عَسَلِ اليمن ـ ومائتى جرام غذاء ملكات النَّحلِ البلديّ ـ ويُفَضَّلُ أن يكونَ خارجاً مِنَ الخليَّةِ مُباشرةً (٢) .

٢ ـ تَقْرأُ عليه سورةَ الفاتحةِ وسورة الشَّرْحِ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ، والمعوِّذات .

٣ ـ يأكلُ المريضُ كلَّ يومٍ ثلاثَ ملاعِقَ على الرِّيقِ ، وملعقةً قبلَ وَجْبَةِ الغَذَاءِ وأخرىٰ قبلَ العَشَاءِ .

٤ ـ يستمرُ على ذلكَ شهراً أو شهريْنِ حَسب حالَته .

يُشْفَىٰ بإذنِ اللهِ تعالَىٰ .

---

(١) « الصارم البتار » ص (١٩٣) .

(٢) لأنه إذا حفظ مثلجاً ، تقل قيمتُه الغَذَائية يوماً بعدَ يومٍ حتى يُفْقَدُها تماماً ، وهو درجاتٌ : الغذاءُ الجبليُّ وهوأعلاَها فائدة ويوجد في اليمن والسعودية ، والغذاءُ المصريُّ وهو بعده مباشرةً ، والغذاءُ التركيُّ ، والغذاءُ المستورد ، وهو أقلُّها فائدة . « الصَّارم البَتَّار » (١٩٤) بتصرف .

العُقْمُ الذى يُحْدِثُهُ الجنُّ عندَ الرَّجُلِ والمرأَة وعلاجُه :

● أولاً ـ العُقْمُ عند الرَّجُل : وهُوَ نوعَان :

الأولُ : عقمٌ عضوىٌّ يعالَجُ عنْدَ الأطبَّاء .

الثانى : عقمٌ يسببُهُ الجنُّ داخلَ الإنسانِ وهو يعالَجُ بالقرآنِ والأذْكَارِ والأَدْعيَة .

كيفيَّةُ حدوثه :

منَ المعلومِ أنَّ عمليةَ التَّخْصيب تَسْتَوْجبُ ـ بإذْنِ الله ـ أنْ يكونَ نسبةَ الحيوانات المنويَّة عندَ الرجلِ أكثر من عشرينِ مليُون فى السَّنْتيمتْرِ المكعَّب ، فأحياناً يقومُ الشيطانُ بالضَّغْطِ أو بغيره فى خُصْيَتَىْ الرَّجُلِ التى تفرزُ الحيوانات ، فتفرزُ أقلَّ من المعدَّلِ المطلوب فلا يتمُّ التَّخصيب .

وأيضاً عندَماَ تنتقلُ الحيواناتُ المنويةِ من الخُصْيتَينِ إلى الحُويْصلة المنويَّة تكونُ هذه الحيواناتُ محتاجةً إلى السائلِ اللُّعَابىِّ الذى تفرزُهُ غدةُ (كُوبَرْ) وَتُسْكبُهُ فى الحُوَيْصلة المنويَّة ، فيقومُ الشيطانُ اللَّعينُ منَ منعه غُدَّة (كُوبَرْ) بإفرازِ السَّائل اللعابىِّ ، عندئذٍ تموتُ الحيواناتُ المختزنَةُ فى الحُوَيْصلَةِ، فلا يحدُثُ التَّخْصيبُ.

● ثانياً ـ العُقْمُ عند المرأة : وهو نوعَان :

الأولُ : عقمٌ طبيعىٌّ من الله تعالَىٰ .

الثانى : عقمٌ يسبِّبُهُ الجنُّ المستوطِنُ فى رحمِ المرأةِ حيثُ يفسدُ البُوَيْضَات فلا يتمُّ الإخصابُ .

أو يتركُ الإخصابُ يتمُّ ويكتملُ الحملُ ولكنْ بعدَ عدَّةِ شهورٍ منَ

الحمل يركُضُ الشيطانُ عرْقاً في رَحِمِ المرأة فينزلُ الدَّمُ (النزيفُ) فيحَدثُ الإجهاضُ ، فكثيراً ما يكونُ الإجهاضُ المتكرِّرُ بسبب الجنِّ .

قلتُ : وهذا هو تفسيرُ قولِ النَّبيِّ ﷺ لحمنَةَ بنْتِ جَحْشٍ ، لَمَّا سألتْهُ عن الاستحاضَة قالَ :

« **هِيَ رَكْضَةٌ من رَكَضَاتِ الشَّيْطَان** » .

وفي روايةٍ لأحمدَ والنَّسَائيِّ :

« **إنَّمَا هُوَ عِرقٌ و لَيْستْ بالحَيْضَة** » .

وقد ثبت في الصحيحين [1] **أنَّ الشيطانَ يجري من ابنِ آدمَ مجرى الدَّمِ** .

● علاجُ بعضِ أنواعِ العُقمِ عند الرجُلِ والمرأةِ :

١ ـ الاستغفارُ ، وهوَ أعظمُ علاجٍ لطردِ الشَّيَاطين ، وجَلْبِ البنين [2] .

٢ ـ يَقرأُ سورةَ الصافات أو يستمعُ إليها .

٣ـ تُسَجَّلُ له الرقيةَ على شريطٍ يستمعُ له ثلاثَ مراتٍ يومياً .

٥ ـ تَقرأُ على زيتِ الحبة السوداء :

الفاتحةَ ـ آيةَ الكرسي ـ خواتيمَ البقرة ـ خواتيمَ آلِ عِمْران ـ المعوِّذات . ثم يدهنُ صدرَهُ وجبهتَهُ والعمودَ الفقريَّ قبلَ النومِ .

---

(١) أخرجه البخاري (٤ / ٢٨٢ « فتح ») ، ومسلم (١٤ / ١٥٥ « نووي ») .

(٢) كما قال الله تعالى على لسان نوح عليه الصلاة والسلام : ﴿ **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا** ﴾ [نوح: ١٠ ـ ١٢] .

٦ ـ ثمَّ تَقرأُ له نفسَ الآياتِ على عَسَلِ نحلٍ نقيٍّ يأخذُ منهُ كلَّ يومٍ على الريقِ ملْءَ ملْعَقةٍ واحدةٍ .

يستمرُّ على ذلكَ عدَّةَ أشهرٍ مَعَ التزامِه بأوامرِ اللَّه تعالى في نفسه لكي يكونَ من المؤمنينَ الصادقينَ الذينَ يشفيهمُ اللَّهُ بالقرآن الكريم، يقولُ تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فَخَصَّ اللَّهُ تعالَىٰ المؤمنينَ دونَ غيرِهمْ [١] .

هذا ما يَسَّرَ اللَّه تعالَىٰ جمعهُ ، فإنْ أصبتُ فَمنَ اللَّه وحدَهُ التوفيقُ وإنْ كانَ فيه منْ خطأٍ فمنْ نَفْسي والشَّيطانِ ، فإنَّ الإنسانَ مَهْمَا بلغَ فهُوَ معرَّضٌ دائماً للنَّقْصِ أو الزَّللِ .

ولَعَلَّ مريَضاً مربُوطاً على زوجَتِه قَدْ شفاهُ اللَّهُ ـ يدعُو لوالديَّ ولي ولأولادي ليَقُولَ لهُ الملكُ : ولَك بمثْلٍ ، ولكَ بمثْلٍ ، كما صَحَّ من حديث أبي الدرداء مرفوعاً .

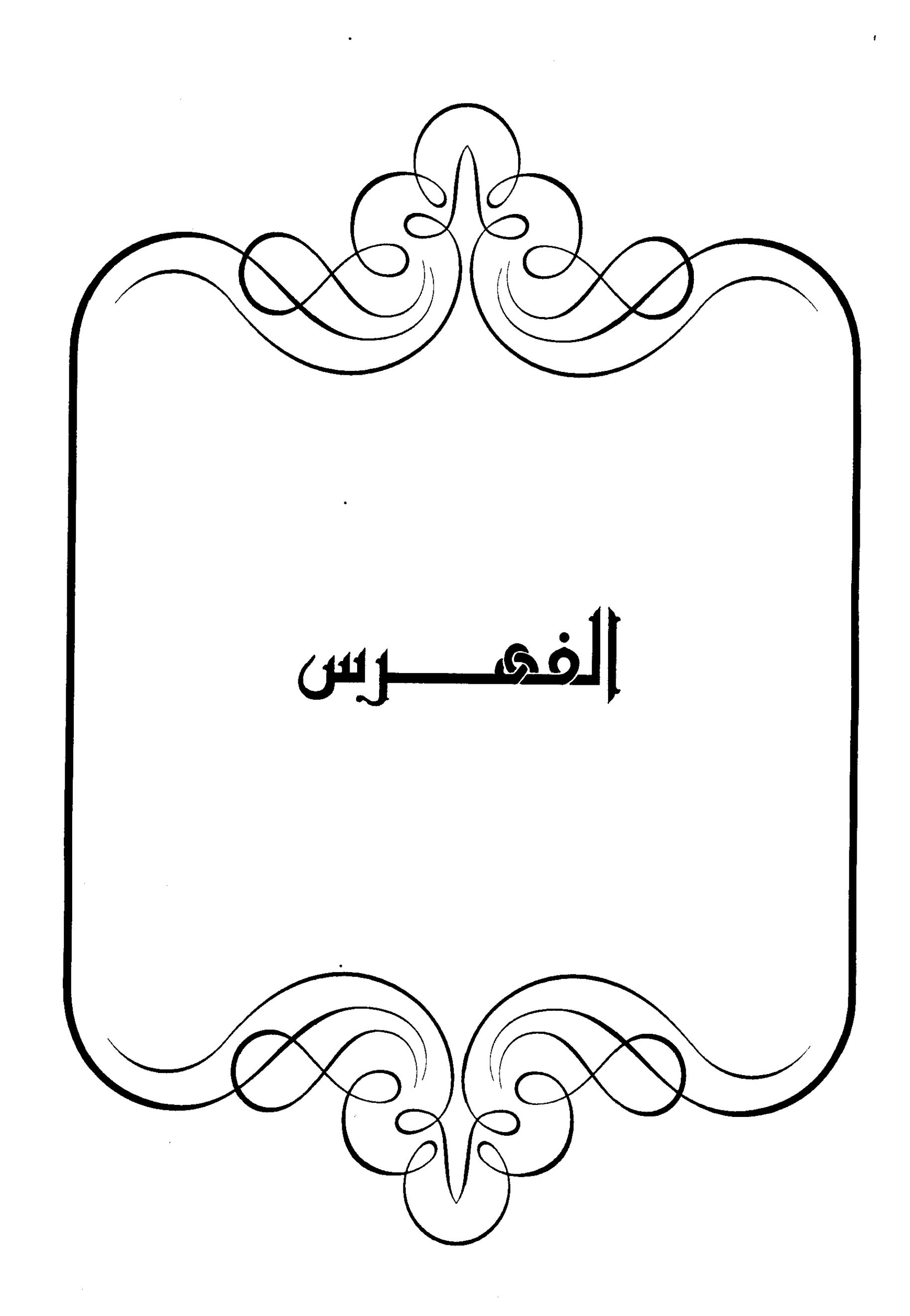
وسبحانَكَ اللَّهُمَّ وبحمدكَ أشهدُ أَنَّ لا إِلهَ إلاَّ أَنْتَ أستغْفرُكَ و أَتُوبُ إليكَ .

أَبوُ ظَبي في مساء الخميس
٢١ / ٧ / ١٤٢١
الموافقُ ١٩ / ١٠ / ٢٠٠٠م

وكتبه
أبو أسماء المصريّ
عطية بن صدقي على سالم عوده
ت : ٠٠٢٠ / ٠٥٠ / ٦٣٢٨٩٨٢

---

(١) « الصارم البتار » ص (١٩٩) بتصرف .



الفهرس

فهرس المحتويات

★★★★★★★★★★★